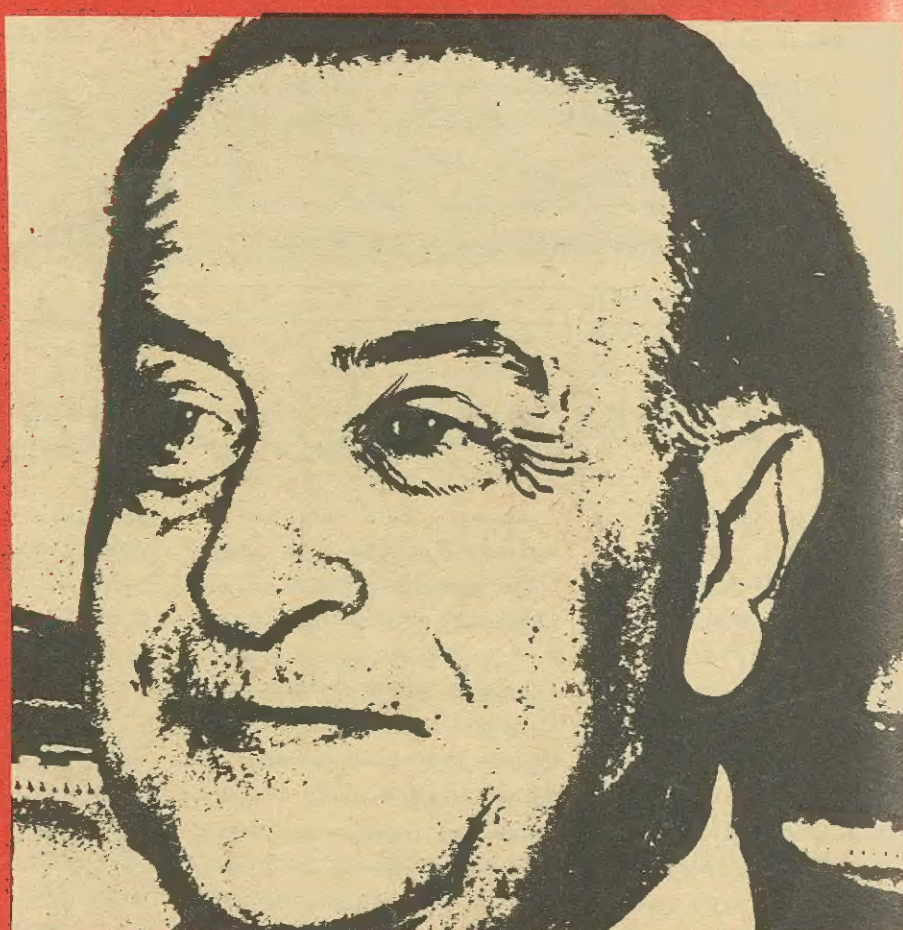
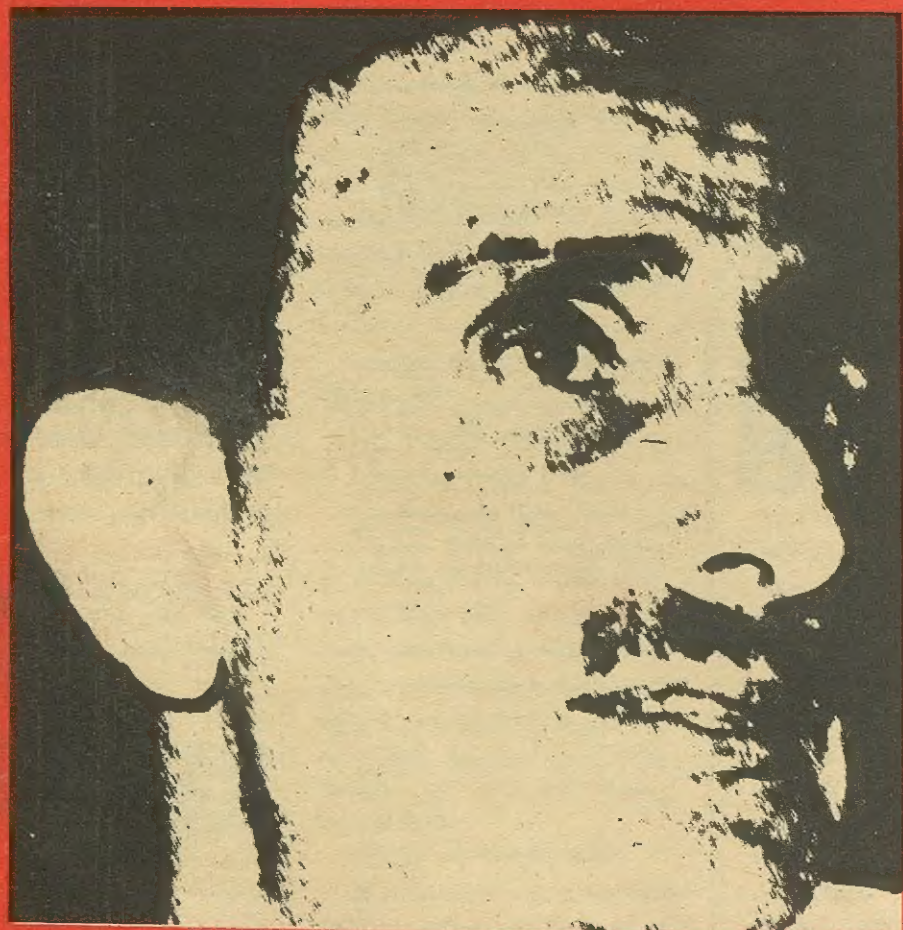


ملف خاص عن

المُلحق الفكري العربي
في الخُرطوم

الصراع السياسي الجاهل:



قواه وحدوده وإحتمالاته



في المكتبات

الطبعة الثانية

حول أزمة
حركة المقاومة الفلسطينية
«تحليل وتوقعات»
قدم له: نايف حواتمة

هذا الكتاب:

لقد شكلت حركة المقاومة الفلسطينية، بعد هزيمة حزيران، النقطة المحيطة في الواقع العربي ولكن انتصارها على المواجهة العسكرية للهزيمة، أوقعها في مأزق تاريخي، إذ بقيت ضمن إطارهم البورجوازية الصغيرة للهزيمة، دون أن تتعرض بالنقد والتحليل للمقدمات السياسية والطبقية التي أنتجت هذه الهزائم على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية. وبعد مرور أكثر من عشرين على الهزيمة، وعلى نهوض المقاومة الفلسطينية، بات ضروريا أن تنقش كافة العناصر الثورية في حركة المقاومة، الوطن العربي، والحركة التقدمية والتحررية في العالم، أمام أوضاع العمل الفلسطيني المسلح، لتبارس ويصوت بمسوح سلسلة متصلة من المراجعات النقدية لواقع المقاومة وأزماتها التكوينية «الذاتية والموضوعية» لدفعها على طريق حل أزمتها، لتتحول إلى ظاهرة بمسحة جماهيرية.

صدرت الطبعة الثانية

حركة المقاومة الفلسطينية
في واقعها الراهن



«دراسة
نقدية»
قدم له:
نايف حواتمة

هذا الكتاب:

تشكل مجموعة الوثائق التي تقدمت بها الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة، أيلول «سبتمبر» ١٩٦٩، دراسة نقدية لأوضاع حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وظروفها. تعتمد هذه الدراسة التحليل المموس للوقائع القائمة في صفوف حركة المقاومة عبر مراجعة نقدية صارمة، وبذات الوقت تطرح البرنامج الأكثر تقدما وتقديمية مما هو قائم، البرنامج الذي يشق طريقا جديدا للمقاومة يعتمد على الذات والجاهر بأفئد وطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الفدائية المحدودة إلى حرب الثورة الشعبية المنتقلة إلى حرب العصابات، ويدفع بالمقاومة للأخذ ببرنامج حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد، لتحقيق الهزيمة الكاملة بالصهيونية والإمبريالية والرجعية.

« الناشر »

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

لماذا!

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

(حركة القوميين العرب من لف شيعة إلى الشاعرية)

تحليل ونقد

قدم له
محسن إبراهيم

في
المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات، وما هي حقيقة « الدور التاريخي » الذي استطاعت الحركة تاديته فعليا على امتداد خمسة عشر عاما؟

□ كيف يحل الفريق الماركسي اللبناني الخارج من الحركة في لبنان تجربته السياسية السابقة وماضيه الحزبي؟

□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني؟ وكيف تفهم المنظمة موضوع « بناء حزب ماركسي لبناني ثوري جديد في لبنان »؟ ...

□ هذا الكتاب يمثل محاولة للإجابة على تلك الأسئلة. وبه تحقق المنظمة خطواتها الأولى على طريق جهد نظري متصل.

دار الطبعة بيروت

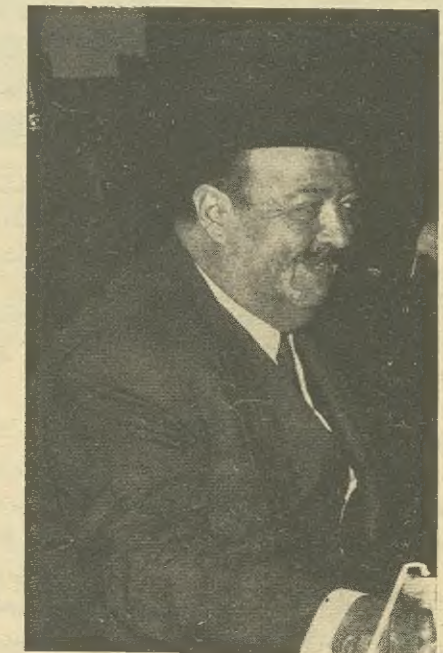
الصراع السياسي الراهن

فتواه

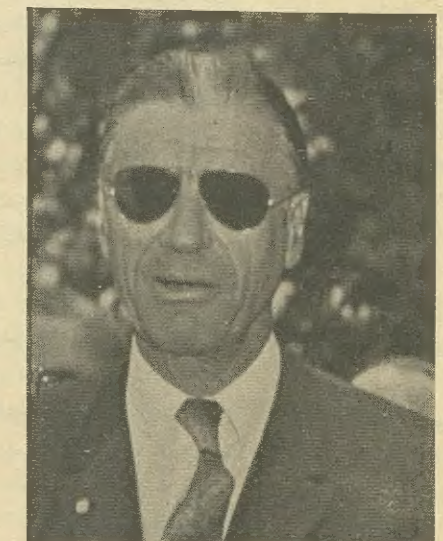
وحدوده

واحتما لاته

لم نجد الشرارة الطائفية المرمية من فوق ما تنهيه . فإذا كان القصف الاسرائيلي سببا كافيا لافراغ الريف الاتصلي وابرار المقاومة كجزء — براني ، فان الرصاص الذي كانت السلطة وراء انهياره في الكشالة والدكوانة الصوت . ومتطابقا مع هاتين المصنفين قام جنبلاط بمعلم ما يبدو انه ينبغي ان يكون من مطالبه السلطة لضرب الفدائيين ، كما بين حتى

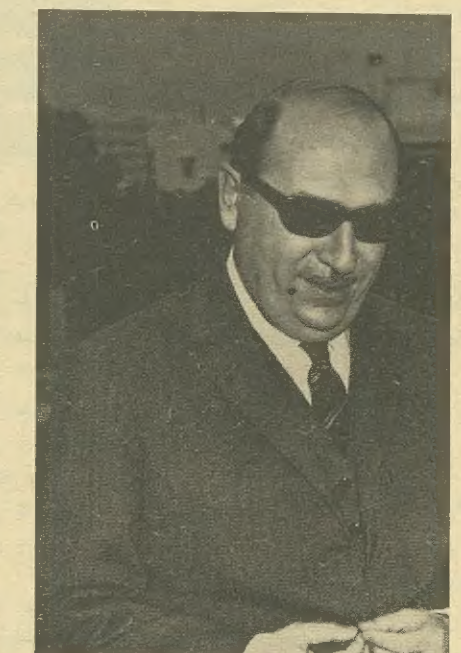


المر مجيد ارسلان



بيار الجميل

تعمل لفنته منذ اتفاق القاهرة ! وفي هذا الكلام ما يكفي من الوضوح ، بعد ان صار الكلام عن ايدي الفرية والمقاومة يجعل من الدلالة ما يكفي ليشير فوراً الى جهة معينة . وقد حاولت هذه الجهات بان تدفع عنها التهمة بالتصدي لفكرة الاتحاد واعتبار الحادث انفجارا غريباً لم يسبقه قصد أو تصميم (أجوبة وزير الدفاع رداً على سؤال عن رايه بافتعال الحوادث ، وتصريح بيار الجميل على شاشة التلفزيون وبقية تصريحاته) . وبينما بقي عثمان الدنا حتى هذه اللحظة وفيما لا ارتباطاته السابقة فمنع اذاعة بيان جنبلاط من التلفزيون نظرا لتعرضه « للاجهزة » ، ينتقل كمال جنبلاط الى لس خصوصه في مواجههم ويدلل على انضباطية الخيمات بمقارنتها بمنطقة الهرمل « التي يشرح فيها ٥٥ مطلب من العدالة لا نستطيع ان ننفذ طلب عقوبة بحق أحد منهم ، بينما لم نطلب مجرماً من الخيمات الا واحضوه » . وذلك كان جنبلاط ينفخ نفثه الاخلال بالامن ، وهي تهمة ، فيما لو صحت ، تسقط على وزارة الداخلية ، بينما يوضع عبث خصوصه انفسهم بهذا الامن ، بدأ كان جنبلاط لا يصبح ممثلاً المقاومة والناطق الرسمي باسمها فنصب بل ممثل « الحركة الوطنية » المسموع الصوت . ومتطابقا مع هاتين المصنفين قام جنبلاط بمعلم ما يبدو انه ينبغي ان يكون من مطالبه السلطة لضرب الفدائيين ، كما بين حتى



عثمان الدنا

الاحزاب التقدمية) : فهو يقدم تفسيراً يومياً للحدوث ، ويرد على ادنى التهم والتهجمات ، ويوضح الوجهة الرئيسية للاحداث ... الخ.

المضوء .. على قوى الصراع

بعد الدكوانة انتقلت الاحداث الى حارة حريك واذا ذاك صارت الحركة اكبر مما يمكن حصرها ، فهي تهدد بانتقال النار الى كل مكان . غير انها في وصولها الى هذا الحد كانت تستنزف اخر طاقاتها . فالنقطة الشرقية التي لا تضرب كثيراً من الود للعمل الفدائي لم يكن يهملها البتة ان تتخلص منه عبر حروب طائفية تترك الدم والخراب في كل مكان . لذلك

من مقتل واصف شرارة حتى الان ، لم تكن الحصيلة خسرين قتيلاً فحسب ولكن زكاً ملاحقاً من الاحداث وتبدلاً سريعاً في مجرى هذه الاحداث ووجهتها ، نتج عن تداخل المستويات والاصعدة بشكل جعل نقاط التقاطع ومراكز التفجر والاستقطاب لا تظهر غاية في الوضوح . فاذا بحالات الكشالة وحمل معه وسط الهياج العام صوت وزير الداخلية يرتفع مدنياً الاجهزة بافتعال الحادث ، محدداً اهدافاً المؤامرة في اغراق البلاد في السرب والوقضى تمهيدا لاصعود من يريدون الى الرئاسة ، وفي العمل على حرقه شخصياً . وهكذا منذ البداية حددت المسألة فلم يعد التلويح بمؤامرة مدبرة أو الكلام عن الاصابع الفرية نوعاً من الادعاء على غائب ، بل صار كلاماً يشي فوراً الى جهة معينة وضعت موضع الاتهام والادانة .

وحين يقع حادث الدكوانة تكون الاجهزة قد حددت بوضوح حليفها الرئيسي «حزب الكتائب» مفترضة انها بهذا تفكك لصالحها ما تبقى من محاور الصراع القديم : النهج والحلف . بينما كان دخولها بهذه الصفة المستورة اي من خلف ما يبدو انه انفجار طائفي يتبع لها ان تترك الشوارع الاسلامي وان تخفف من فعالية ضغوطه على زعمائه الذين ما زالت اثار جراحات المقاصد حية على ابدانهم ، وأن تحرق الوزير الذي كان يمثل طيلة مرحلة ما بعد تشرين الشخص الذي يمسك في يديه بخيوط المرحلة كلها ، ويقوم التوازن بين مختلف القوى المتصارعة ، وعلى جميع الاصعدة ، والذي كان يبدو « رجل الساعة » بالرغم من الازمات التي تثار في وجهه وعن اجتماع غالب اعضاء وزارته عليه . لذا كانت تسميتها (الاجهزة) ضرورة في الحركة. فيدون ذلك كان من المستحيل تبين وجهة الاحداث ، وتقديم التفسير الواعي لما كان يبدو وكأنه فرضي مطبقة . بعد الدكوانة ينفتح اجتماع يضم ما يبدو انه يحصر القوى الفعلية المتحركة والمواجهة ، يحضر جنبلاط ، وزير الدفاع مجيد ارسلان ، قائد الجيش جان نجيم ، رئيس اركان يوسف شبيب ، رئيس الشعبة الثانية غابي لحد . بعد الاجتماع ، يخطو جنبلاط الخطوة الثانية فلا يقبل بانتقال الاشراف على الامن الى يد اخرى غير وزارة الداخلية « الدنيا بالكف خير وشو صار » الفتنة الطائفية خفقت في المهد ، وحادث الكشالة هو حادث متعل . ولا تراجع جنبلاط عن تمييزه بين الاطراف المتنازعة فان اي تشويش يلحق بالصورة يرد عليه . وفي ذات الوقت يصرف محدودية الطاقات الموجودة في الحركة « الفتنة الطائفية خفقت في المهد وحادث الكشالة حادث مقتل » . يدخل الياقي ، وهو الذي كانت له وقتاً عز في دار الانتاء تعلن اقوال زعامته وانجسار القري الى ان يسود في تلك « الجعبة » ، ليكون سباقاً بين زعماء المنطقة الفرية الى القول بان هناك ثمة ايد مجرمة

الى ان حوالت « بنت جبيل وصبرا والكشالة .. حوادث مقفلة » .

هكذا انحسرت المعركة بسرعة كانت تسدل على ضعف إمكاناتها ، وتراجع المد بقيت « الاجهزة » مكتشوفة من كل جهة ، وساعد ضعف علاقاتها بالقاعدة الشعبية وعدم ثبات هذه العلاقات على ان تنقطع فجأة لا عن النظام ، بل حتى عن المؤسسة التي افرزتها . وهكذا بدت فجأة وكثافتها صارت مرمى لكل نقد يقال ، وخاص فيها لا الوزراء والرجال الرسميين فحسب ، ولكن الصحف والقصاصات والناس جميعاً ، وكأنها لم تكن ذات يوم محل رعب جميع الفئات .

ويدفع جنبلاط بهذا الاتجاه الى غايته فيعزلها عن مؤسستها ويصرح بانها يتعاون مع المؤسسة لكن الشكوى تقتصر على « جهات معلومة معروفة » . غير ان هذا الحل : « التوجه ضد الاجهزة وعزلها عن مؤسستها » رغم ما يبدو من تطرفه لا يعكس في اتجاهاته النهائية سوى حل في إطار السلطة لا يضي بعيداً . بل ان هذا الصراع المتعالي من اطراف كانوا لفترة قريبة ربيبي « الجهات المعروفة » وابناهما الشرعيين ضدها ، هو صراع لا ينتج في مطالبته برأس تلك الجهات الا الى اقتصاد باقي مؤسسات السلطة اللطخة كلها بجساء الجريمة التي لم تقف بعد .

يبدو ما تبقى من التكتل النهجي مضطرباً . فهو حائر بين ان يـودي بالوزارة أو ان يستبقيها ، غائب على رشيد كرامي لانه لم يرد (حتى يومها) على اتهامات جنبلاط .. (النهار — عدي الاحد والثلاثاء ٢٩ و ٣١ آذار) .

هنا بعد ان تحدد الخصم ، امتدت الايدي الى ضج طبيعته ، كميل للبربرالية قسي الخطة وكعدو لحركة التحرر الوطني العربية ، فصدرت صحيفة « الانباء » في صفحتها خسر عن وصول أربع جنرالات الى بيروت قبل أيام من حادث الكشالة ، حيث قضا بوبين واجروا فيها الاتصالات . ويظهر التدخل العربي ممثلاً في زيارة بوبصير ، الذي تحول فجأة الى وسيط لاصلاح الامور . ويجمع بوبصير بجنبلاط وكرامي والجميل ، غير ان الدلائل تشير الى ان مهمة بوبصير لم تكن بعيدة عن القاهرة . فهذه الزيارة قـد دقت بهؤلاء الذين كان يتوزعهم وراء القاهرة وولاء الاجهزة بدون ان يفي أحدهما الآخر ، الى التعرض الواضح لهذه الاجهزة : فاذاع الدنا في حديث تلفزيوني (وهو الذي رفض بادى ذي بدء ان يقع بيان جنبلاط لتعرضه للاجهزة ، كما ان بيته وبينوزير الداخلية ما يصنع الحداد) اذاع « ان بعض العاملين من أجل رئاسة الجمهورية يهيم ان يقتنوا هذه الفرصة ليزجوا بالعمل الفدائي في معركة تم اللبنانيين وحدهم » « ١١ » . كما ان الوزان اندفع الى القول في رسالة الى رئيس الجمهورية : « ان جهازاً معلوماً من اجرة الدولة ، أصبح موضع اتهام علني تلوكه الاسن ، تطالب فخامتكم باعادة النظر وتصحيح اوضاع الجهاز المعلوم ، بشكل يضع حداً لاتهامات غدت قناعاً » .

ان الموقف المصري دعم ولا شك الجعامة المثالية على « الجهات المعنية » ، وهو الى جانب العناصر التي سبقت الاشارة اليها ، ساهم في عزل تلك الجهات ، وحول الحروب الدائرة ضدها الى « حرب شعبية » فعلاً ، بحيث ان كمال جنبلاط لم يتوقف في صراعه ضدها عند حد . فبعد ان شهر بالذين وزعوا على الصحف اخباراً ملفقة عما جرى في الاجتماع السري الذي حضره الى جانب بوبصير ممثل المنظمات الفلسطينية وقائد الجيش ورئيس الجها المشترك . بينما حاولت عناصر النهج المضعف ان تحد من اندفاع وزير الداخلية بانارة قضية المكس . غير ان التلويح بالمكس

١ — منذ أيام حال الدنا ان الفدائيين اشتبكوا مع سليم سبتية لخلاف على صفقة سلاح .

العناصر المنداخله في الصراع والتوازنات التي يعكسها موقف جنبلاط

اختلال مواقع "الاجهزة" : تراجع عابر أم هزيمة حقيقية؟

هل يتخض اختلاط الأحداث عن تركيب جديد لعلاقات القوى وحدود تحركها؟

الوطني القدامى الذين اضطروا حين وجدوا جنبلاط قد ارتفع الى رأس الحركة الوطنية الى الانضمام مجبرين في هذا الصراع . كما ان وجوه الصف الثاني غاضوا الحركة بحماس عارم . كما دخلت في الساحة الحركة الناصرية محاولة أن تحتفظ بوزنها ، هي التي ظلت على صلات ود مع الاجهزة حتى اللحظة الأخيرة .

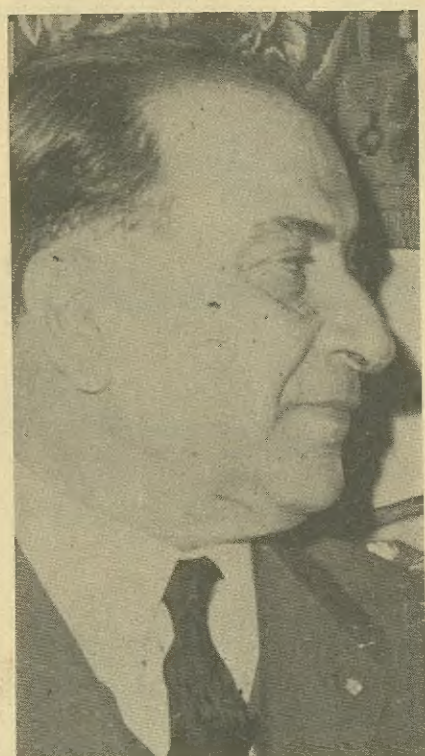
فجنبلاط ، لصلاته العربية في الخارج واستقطابه السياسية في الداخل (وضحه في اليسار اللبناني) قادراً على ان يتصرف باستقلال نسبي ضمن اطار النظام . وهذا ما يجعله في الوضع اللبناني الحالي يشكل نقطة التوازن بين مختلف القوى المتصارعة في الوضع اللبناني ، فهو يقسم التوازن بين النظام والمقاومة ، بين مؤسسات النظام ، بين اليمين واليسار ، بين لبنان والبلدان النامية .

ان قدرة جنبلاط على الاستقلال النسبي في التحرك تجعله مركز التوازن بين نظام مفك ومقاومة تواجه وضعا صعباً ، بين اقتصاد سياسي مخور ، وسلطة متخالفة . وبكلمة واحدة : بين قوى عاجزة عن الفلبة .

لذا كان جنبلاط معرضاً لان يصطدم بكثرة القوى طوحوا لاستعادة مواقعها ، والتي لم يكن تراجعها سوى سلوك موش . وفي صدامه معها نجح في ان يستقطب الى جانبه كل القوى الاخرى . وقد ساعد اقتراب معركة السبعين على توتر الصراع وزيادة تماسك القوى المتباعدة ، فالعركة مربوطة بصورة ما بوضع المقاومة ، واستعادة السلطة ليهيئتها لا يمكن ان يتم الا في حال اخراج المقاومة ، ووضوح القوى الاخرى للهيمنة المستعمدة . لذا نجح جنبلاط في ان يكون مركز استقطاب لكل القوى التي دخلت معركة قلب بعضها بشوق اليها سبعين طويلة ، ومن هنا كان تدخل الصعيدين المحلي والوطني ، وتقليصا تداخل بهذا الشكل ، قادراً على فتح معركة لها هذا الزخم والاضطراب . على ان القوى التي دخلت المعركة لا يمكن ان تحتفظ بتماسكها طويلاً ، فهناك من دخلها عرضاً ، ومن يتوقف فيها عند حدود تصفية حسابات قديمة ، الى جانب ان الجميع لا يمكنهم ان يناموا السير الى النهاية ، لذا فان السرعة والزم الذي يقود به جنبلاط معركته ، والصحيح الذي تخوض به الاطراف جميعها المعركة ، قد يعكس لا ضعف الطاقات فحسب ، ولكن قصر أمد المعركة .

على اننا في هذا معركة ينبغي ان نؤكد على افكار قليلة :

- ١ — رفض فكرة التنزیه التي يلوح بها في كل مكان .
- ٢ — على المقاومة ان لا تتقي طرفاً ثانوياً في المعركة بل عليها ان تلاحق التحقيق في الاحداث التي وقعت خاصة وان الاصابع تشير الى الفاعلين الحقيقيين .
- ٣ — ان ربط ما جرى بالولايات المتحدة لا ينبغي ان يبقى في حدود الجرد ، بل ينبغي ان ننظر من خلاله الى وطنية القـيادات التقليدية ولاوطنيتها وهي التي كانت دوماً عند طلب « الاجهزة » .



فؤاد شهاب

لم يكن جدياً ، فان طموح رئيس الحكومة كان متجلياً في حرصه على ظهور الحكومة بمظهر المتجاسك ، لتكون قادرة على تحمل المسؤولية بكاملها وعلى تأمين تغطية السلطة الفعلية . وهكذا من مطلب المكس مرور الكرام وبقي جنبلاط حتى في هذه الجلسة سيد الموقف . فما هي النهاية التي ستفضي اليها الاحداث ؟ لا يمكن الحسم في هذه النقطة ، غير ان الوجهة التي تأخذها تشير الى ان حلاً من ضمن النظام بدأ يرسو على خط محدد : هو تنزیه المؤسسة ووصم الجهاز . وبهذا يكون الثمن الذي سيفرض ضللاً ، غير ان هذا الثمن لا يهيناً بقدر ما تهيناً المبادئ التي يفنحها الصراع نفسه .

اتجاهات المعركة وحدودها

تبدو المعركة الأخيرة معركة فرية ، فهي تدل زخماً هائلاً بدون ان تخزن في داخلها طاقات كثيرة قابلة للتفجر ، وما يجعلها بهذا الزخم هو الاصعدة الكثيرة التي تتداخل فيها . فان تدخل السلطة الفعلية ، وهجمتها التي ما لبثت ان احبطت في جو من العزلة ، فضع بعدها عن الجماهير وكونها لا تحظى بأية شعبية . وهكذا فحين انخفض صوت السلاح ، ظهرت مكتشوفة امام خصومها العديدين ، ليس أمام المقاومة والحركة الشعبية الفلسطينية للبنانية فحسب ، بل وأمام القوى التي كبحتها زمناً طويلاً .

من هنا كان تخرج الصراعات المحلية مرتبطاً بظهور السلطة بمظهر المتأثر على أمن الناس والذي هو على استعداد لاغراق البلد في الخراب والدم ، لخدمة مصالحه المباشرة .

ولم تنفجر هذه الصراعات على مستوى واحد ، فقد دخل في الصراع عتاة الاقطاع السياسي الذين وجدوا الفرصة سانحة لتصفية حساباتهم ، كما دخلها عديد من شيوخ الصف



كمال جنبلاط

غير ان ما يمكن اعتباره تفسيراً و « تفكيراً » للاتجاه الناصري الجديد هو ما كتبه ابراهيم عبد القادر في افتتاحية « الحرر » — تحسبت عنوان « نرفض المؤامرة » . فقد ذكر ان أحداث ١٩٥٨ « قد أوجبت علاقة بين القوى الناصرية والمؤسسات المعنية ... ولكن الخطا الاكبر الذي وقعت فيه الجماهير الناصرية انها اندفعت وتاهت .. وتحولت أكثر عناصرها الى امتداد لهذه الاجهزة المعنية . وعندما انفجرت الأزمة اصيبت الجماهير الناصرية بارتباك وذهول ووقعت فريسة تيارات غير صحيحة » . وعلى الجماهير الناصرية « ان تدرك ان أكثر قيادات المؤسسة المعنية ليست سلمية وأن ارتباطها بالاجنبي ارتباط عسوي » .

هل يمكن رد هذا التفكير الى تلاصق الاحياء الفرية مع مواقع المعركة (المخيمات) . أم ان هذا التفكير هو البادرة الاولى لنور القاهرة في معركة السبعين ؟ لا نستطيع ان نرى اشكالا وقت كان كل شيء يمثل في الداخل ، بدون ان يجد منافذ واضحة للخروج ، غير ان ما حدث ينم عن ان هذا الضغط كان فعلاً ، ومهما يكن الامر فان ما حدث يضع امام الحركة الشعبية مقاييس أدق للتمييز بين الوطني وغير الوطني .

ان الموقف المصري دعم ولا شك الجعامة المثالية على « الجهات المعنية » ، وهو الى جانب العناصر التي سبقت الاشارة اليها ، ساهم في عزل تلك الجهات ، وحول الحروب الدائرة ضدها الى « حرب شعبية » فعلاً ، بحيث ان كمال جنبلاط لم يتوقف في صراعه ضدها عند حد . فبعد ان شهر بالذين وزعوا على الصحف اخباراً ملفقة عما جرى في الاجتماع السري الذي حضره الى جانب بوبصير ممثل المنظمات الفلسطينية وقائد الجيش ورئيس الجها المشترك . بينما حاولت عناصر النهج المضعف ان تحد من اندفاع وزير الداخلية بانارة قضية المكس . غير ان التلويح بالمكس

دور الأصابع الأميركية

في الأحداث الأخيرة!

لم يعد دور أميركا في افتعال الحوادث الأخيرة الدامية والانتقال إلى مرحلة جديدة من تنفيذ مؤامرة تصفية العمل الفدائي وفصل لبنان عن الحركة العربية المصرية ، خافيا من أكثرية اللبنانيين ، فنية كثير من الوقائع والمعلومات تشير بوضوح إلى أن أصابع الاستخبارات الأميركية كانت ولا تزال تمسك بالخيوط التي تحرك جهات وأوساطا مختلفة كانت وراء انارة الحوادث الأخيرة الدامية ضد المنظمات الفدائية ومحاولة اشعال نار الفتنة الطائفية تهيدا لتحقيق اغراضها الانفة الذكر ، بالإضافة إلى تمكين وصول أحد المرشحين إلى منصب رئاسة الجمهورية من يتخلون بالاستعداد للسير في ركب السياسة الأميركية ويمكن الامكانات العملية التي تساعد على ذلك .



السفير الأميركي دوايت بورت

ومن الطبيعي أن تلجأ الدوائر الأميركية إلى تشديد سيطرتها السياسية على لبنان والعمل لقيام حكم مرنوق و « قوي » يستطيع تنفيذ المهام التي تطلب منه . وهذا الهدف هو تكتلة طبيعية لواقع نجاح الولايات المتحدة في فرض سيطرتها على مجمل المرافق الاقتصادية في البلاد .

فبذ أزمة بنك انترا حتى اليوم حققت الاحتكارات الأميركية نجاحا كبيرا في النفاذ إلى مختلف نواحي الحياة الاقتصادية وفق خطة مدروسة بعيدة المدى تتجاوز في مراميها لبنان لتشكل الحلقة العربية كلها .

وقد دلت وقائع النشاط الأميركي المتصدد الشكل في لبنان أن الولايات المتحدة تعتبر أن تحقيق سيطرتها الكاملة على هذا البلد يردى أهمية حيوية بالغة بالنسبة إليها توازي حرصها على دعم إسرائيل بخفض الوسائل وترسيخ مكانتها العنصري الاستعماري وسط البلاد العربية .

ومن الواضح أن ما يحدد سياسة الدول الأميركية - التي تقف أميركا على رأسها - من قضايا الشرق الأوسط ينطلق بشكل خاص من حرصها على حماية مصالحها الاقتصادية في هذه المنطقة ، وفي مقدمتها مصالحها البترولية . وفي هذا الضوء يمكن فهم اهتمام أميركا لإبقاء لبنان ضمن منطقة نفوذها ، وهذا لا يمكن ضمانه إلا عن طريق تركيز الحكم فيه في أيدي عهد مرنوق يتمتع بقدرة عملية على التحكم وتنفيذ المهام المطلوبة .

إن إسرائيل هي بمثابة قاعدة أمامية في أيدي الاحتكارات الأميركية والصهيونية الكبرى ، مهنها توجيه تهديد دائم إلى البلدان العربية وحركة التحرر الوطني فيها ، واستنزاف قواها في النضدي للخطر الإسرائيلي الحائتم والاحتلال المستمر للأرض العربية ، وهذا

اقتلعها السلطة ضد الفدائيين منذ العام الماضي لم تكن الأصابع الأميركية بعيدة عنها . فقد « نصحت » السفارة الأميركية حكام لبنان مرارا بضرورة الإسراع في ضرب العمل الفدائي وقدمت لهم الإرشادات والمساعدات في هذا الشأن . ولكن صمود حركة المقاومة والثفاف الجماهير اللبنانية حولها والدعم العربي لها ، كل ذلك حال دون وصول المؤامرة إلى نهايتها المرسومة . وفي كل مرة كانت حركة المقاومة الفلسطينية تخرج من المعارك المخطلة معها أقوى من السابق على الرغم من فداحة الثمن الذي كانت تدفعه حيث فقدت في هذه المعارك أكثر من ١٥٠ شهيدا .

وفي منتصف الشهر الفائت زارت لبنان بعثة عسكرية أميركية تضم عددة جنرالات برئاسة الجنرال تروك مورتون قائد القوات الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط والايوسط . وقد أحيطت هذه الزيارة بسنار كثيف من السرية ، وفكر أن البعثة أجرت مباحثات حول أمور خطيرة مع عدد من المسؤولين الفعليين .

وبالطبع لم يكن مجرد دفعة أن السلطة الفعلية انتقلت فور انتهاء المباحثات مع البعثة العسكرية لإميركية إلى تنفيذ مرحلة جديدة من المؤامرة لتصفية العمل الفدائي في لبنان .

وهكذا جاء حادث بنت جبيل الذي اغتلهت السلطة ضد العمل الفدائي ونهب شخصيته واصف شرارة بمثابة إشارة البدء في استئناف تنفيذ المؤامرة على العمل الفدائي . وكزت فيها بعد السلسلة وتلاحقت الحلقات ابتداء من الاصطدام مع المهربين في محطة صبرا ، ثم حوادث الكفالة وتل الزعتر وحارة حريك واطلاق الرصاص وسط شوارع بيروت الرئيسية بقصد انارة الفتنة الطائفية والقضاء مسؤولية كل ذلك على الوجود الفدائي في لبنان .

ولكن المؤامرة اكتشفت مرة أخرى وانفضحت ادوار جميع المشاركين فيها لدرجة أن المواطنين العاديين من مختلف المناطق والطوائف أخذوا يشيرون بأصابعهم إلى الفدائيين ويتحدثون عن الاغراض الخبيثة الكامنة وراء المؤامرة . لقد فشلت الحلقة الجديدة من المؤامرة على العمل الفدائي وعلى الحركة الوطنية

الثورية المساندة لحركة المقاومة الفلسطينية في الوصول إلى اغراضها الأساسية في اشعال نار الفتنة الطائفية . ولكن ذلك لا يعني بأي شكل أن الفدائيين في الداخل والخارج سيكونون عن استئناف محاولاتهم مرة أخرى ولكن بأساليب جديدة . وكل الدلائل تشير إلى أن الدعم الأميركي لخطوة تصفية العمل الفدائي مستمر بجميع الاشكال . والواقع أن ما يجري في لبنان هو جزء من خطة امبريالية كبرى لها امتدادات في المنطقة العربية كلها ومرتبطة بالمؤامرة الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي لصالح الامبريالية والصهيونية .

ونبة ومعلومات كثيرة تبين أن الدوائر الأميركية تنشط في هذه الأيام بشكل محموم لتطبيق الانكساسة التي منيت بها الحلقة الأخيرة من المؤامرة وللحؤول دون اضعاف مراكز القوى التي اضطلعت بمهمة تنفيذها . وتجري محاولات لتطبيق هذه بأشكال متعددة ولا سيما على الصعيد الاعلامي حيث تقوم حملة اعلامية مضادة للتهجمات التي تلهج بها جماهير الشعب . وبالإضافة إلى ذلك يقوم الموظفون الأميركيون والعاملون في خدمة الدوائر الأميركية بنشاط واسع يشمل الاتصال المباشر مع العديد من الزعامات اللبنانية التقليدية والايوسط السياسية المعادية للعمل الفدائي بغية اعدادهم لرحلة جديدة من تنفيذ الخطة الموضوعة . وتطلق اشاعات كثيرة بقصد زعزلة بعض الاوساط اللبنانية التي تعارض الوجود الفدائي عن استعداد الولايات المتحدة لارسال قوات عسكرية إلى لبنان إذا ما طلب منها ذلك .

وكما كان الامر في السابق فإن الضمانة الوحيدة لمواجهة حلقات التآمر تكمن في تصميم حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الجماهيرية اللبنانية المساندة لها على التصدي للتمارين مهما غشروا اساليبهم وبدلوها . وبمقدار ما تنقسم به الحركة الوطنية الثورية المتحبة مع حركة المقاومة من وعي لإبعاد المؤامرة وأهدافها وتصميم على الصمود والنضال تستطيع أن تحبط المحاولات الجديدة التي تستثمر بمزيد من الشراسة .

الفلاء يكيو الجماهير الشعبية الكادحة

لا تزال موجة الفلاء وارتفاع تكاليف المعيشة تصاعد مستمر . ونفيد الإحصاءات التي قامت بها بعض الهيئات الرسمية أن أسعار مختلف أصناف الحاجيات الضرورية من مواد غذائية وملابس والخدمات الاساسية قد سجلت في عام ١٩٦٩ الماضي ارتفاعا يتراوح ما بين ١٥ و ٢٠ بالمائة .

ويعبر بعض الخبراء الاقتصاديين أن هذه الإحصاءات ليست دقيقة وإنما أقل من الواقع . كما استمرت الاسعار في الارتفاع خلال الأشهر الماضية من العام الحالي . ويشمل الفلاء بشكل خاص المواد الاستهلاكية الضرورية الأمر الذي يثقل بمخصوصا الجماهير الشعبية الكادحة التي تعاني من انخفاض دخلها وانتشار البطالة في أوساطها .

وتبين بعض الإحصاءات أن أسعار المواد الاستهلاكية الضرورية سجلت خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية ارتفاعا هائلا بلغ أكثر من ١٠ أضعاف ، وفي ذات الوقت لم ترتفع داخل الطبقة الشعبية الكادحة سوى ثلاثة أو أربعة أضعاف . وبالطبع يقف النظام المتهافت عاجزا عن معالجة هذه الظاهرة . فهو بطبيعة تكوينه الطبقي يقوم على الاستغلال وحمية مصالح الطبقة المسيطرة اقتصاديا التي جمعت ثروتها عن طريق الامعان في استغلال الجماهير الشعبية واغفارها .

وفوق ذلك يعمد هذا النظام إلى محاولة معالجة الأزمات الاقتصادية التي يولدها على حساب جماهير الشفيلة والطقات الشعبية ذات الدخل المحدود . وإذا نظرنا إلى السياسة الضريبية التي يسير عليها النظام نجد أن النظام قد أغرق أكثرية الشعب المساحقة ببوجات تلو موجات من الضرائب والرسوم غير المباشرة التي تصيب الجماهير الكادحة بشكل خاص . بينما تحاشى فرض ضرائب مباشرة وتصاعدية على الداخل والأرباح لكي لا يزعج الطبقة الرأسمالية المسفلة التي تملأ صناديقها بالأموال الفائتة من عرق العمال وكدمهم وعلى حساب رؤسهم واغفارهم .



مصفاة مدريكو في طرابلس

بمناسبة المفاوضات مع شركتي مدريكو ونفط العراق :

شركات النفط والشروط المجحفة

أما بالنسبة لمصفاة شركة نفط العراق ذات الإدارة البريطانية فقد عقد الوزير مع ممثليها اجتماعين لم تختلف نتائجها وما تخللها مما جرى في الاجتماعين مع شركة مدريكو . وليس هذا بغريب لأن الاحتكارات البترولية العالية هي المهيمنة على معظم شركات النفط في العالم ، وبالتالي هي التي تحدد موقف كل شركة تابعة لها .

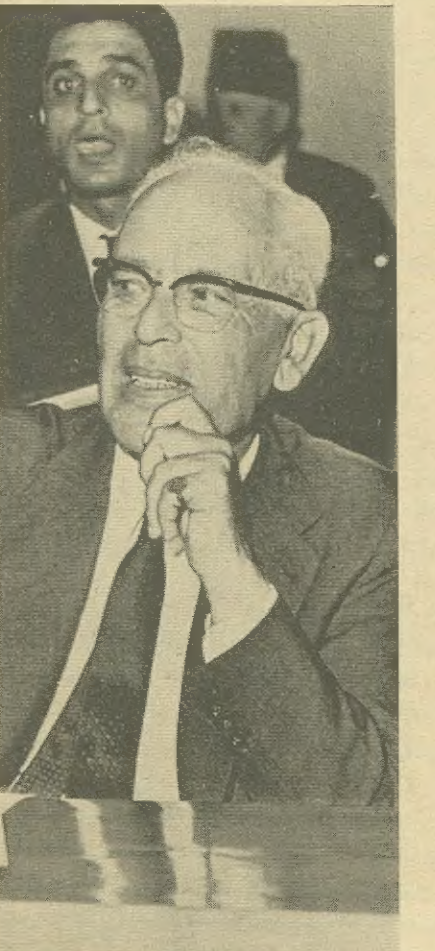
وإلى جانب المفاوضات عرض الوفد اللبناني قاعدتين باستطاعة الشركتين اختيار احدها لعقد اتفاق جديد على أساسها : العمل لحساب الحكومة وبإشرافها ، أو العمل الحر دون إلزام الحكومة بتأمين تصريف الانتاج . ولكن ممثلي الشركتين لم يخلوا بعد في بحث هذه الناحية .

وقد ظهر بوضوح أن ممثلي مضافتي مدريكو ونفط العراق متواطئين فيما بينهم بقصد السير في المفاوضات بشكل يطبع تجميع المفاوض اللبناني والضغط عليه بالإساليب المختلفة بغية التوصل إلى اتفاق جديد تزداد ببرجيه العائدات بنسبة زهيدة دون الأساس بشكل حاسم بالإرباح الضخمة التي يجتونها .

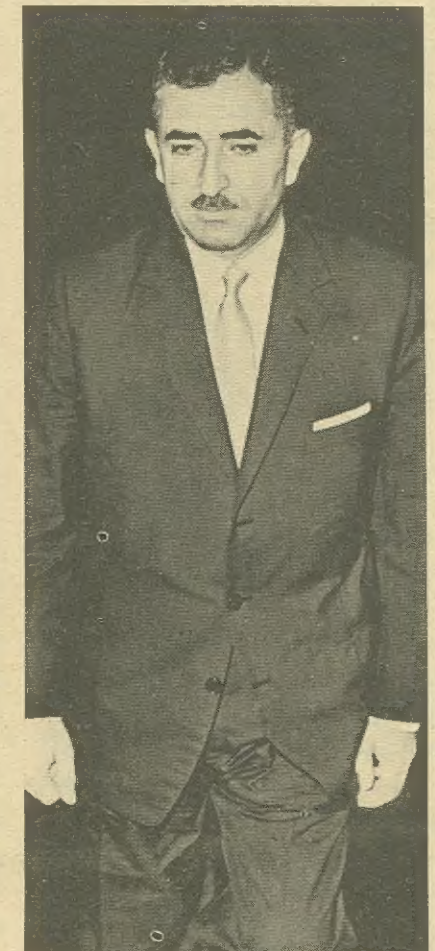
وإلى جانب المفاوضات عرض الوفد اللبناني قاعدتين باستطاعة الشركتين اختيار احدها لعقد اتفاق جديد على أساسها : العمل لحساب الحكومة وبإشرافها ، أو العمل الحر دون إلزام الحكومة بتأمين تصريف الانتاج . ولكن ممثلي الشركتين لم يخلوا بعد في بحث هذه الناحية .

ومن جهة أخرى فاللاحظ أن موقف الوفد اللبناني المفاوض ينقسم بالضعف وعقد النص والاستعداد للتراجع عن الكثير من المطالب التي تقدم بها ، وهذا أمر تدركه شركات النفط جيدا وتراهن عليه في مفاوضاتها .

وإلى جانب المفاوضات عرض الوفد اللبناني قاعدتين باستطاعة الشركتين اختيار احدها لعقد اتفاق جديد على أساسها : العمل لحساب الحكومة وبإشرافها ، أو العمل الحر دون إلزام الحكومة بتأمين تصريف الانتاج . ولكن ممثلي الشركتين لم يخلوا بعد في بحث هذه الناحية .



سليمان فرنجيصة



رشيد كرامي

فقد سبق للحكومات اللبنانية أن عقدت مفاوضات مع شركات النفط بغية تعديل الاتفاقات الاساسية المجحفة وزيادة العائدات الزهيدة التي تدفعها للخزينة . لقد جرى ذلك في عام ١٩٥٦ وفي عام ١٩٦٥ ، حيث كان السيد رشيد كرامي رئيسا للحكومة . وفي كلا الحالتين لم تسفر المفاوضات عن أية نتيجة تذكر . فقد كان الوفد اللبناني المفاوض يخضع في آخر المطاف إلى الضغوط العديدة التي تجعله على الاستسلام أمام موقف شركات النفط القصب .

وعلى هذا الأساس لا يمكن أن نتوقع نتائج جديدة من المفاوضات الحالية . فالنظام اللبناني الذي فاوض هذه الشركات في السابق هو نفسه الذي يفاوضها اليوم دون أن يطرأ عليه أي تغيير لجهة طبيعته وتبعيته للدول الغربية الكبرى التي تنتمي إليها الشركات النفطية . بل وأكثر من ذلك فإن هذا النظام قد ازداد اليوم هزالا وضعفا تحت ضغط الأزمات التي يولدها باستمرار .

فبالنسبة لشركة مصفاة مدريكو الأميركية فقد عبر ونفها بوضوح عن حقيقة نواياه ونظرته غير الجدية إلى المفاوضات وما يمكن أن تتوصل إليه ، وذلك عندما تأخر في الوصول في الموعد المحدد لبدء المفاوضات مع وزير الاقتصاد حوالي ساعتين ، وكان أن عقد الاجتماع في الساعة الواحدة إلا ربعا بدلا من الحادية عشرة . وأعلن ممثلو الشركة في بادئ الامر تمسكهم بالاتفاق الاساسي المعقد عام ١٩٦٥ الذي يمنحها حق الاستئجار لمدة ٩٩ عاما . علما أن الشركة لم تنفذ من جانبها جميع بنود الاتفاق الاساسي هذا على الرغم مما يلقفه من أرباح بالصلحة الوطنية . ومن بين البنود التي لم تنفذها اقامة صناعة بترولية وطنية وإنشاء معهد فني للتخصص في هذه الصناعات ودفع رسوم ضريبية على الأرباح وتأمين الحاجة من بنزين الطائرات والغاز بوتان . وقد استمر الاجتماع ثلاث ساعات اتسم خلاله موقف ممثلي الشركة الأميركية بالاروغة وعدم الجدية .

وفي الاسبوع الماضي عقد اجتماع لسان مع ممثلي شركة مدريكو دون التوصل إلى نتيجة وحتى دون تعيين موعد للاجتماع اللاحق . وأوجز وزير الاقتصاد نتيجة الاجتماع بقوله : « إن ما توصلنا إليه لا يشكل نقاشا ، كما أنه لا يشكل خلافا ... » وهذا واضح أن الوفد الأميركي تجنب الدخول في المسائل الاساسية .

بقلم : حسن فخر

فالنظام اللبناني المتهافت الفارق إلى ما فوق رأسه في تبعيته للنظام الرأسمالي العالمي لا يستطيع أن يقف موقفا حازما من هذه الشركات التي تتمتع بنفوذ كبير بين الاوساط اللبنانية على مختلف المستويات .

هذا وقد انكشفت بمناسبة بدء المفاوضات مخالفات كثيرة ارتكبتها شركات النفط ، ومن ذلك اقدام شركة نفط العراق على المباشرة في عملية توسيع منشآت مصفاة طرابلس دون حصولها على إذن من الحكومة كما تنص الاتفاقات القديمة . كما أنها في الوقت ذاته تستورد كثيرا من الاجهزة والليات دون تقديم لوائح بها .

وفهم من الاوساط القريبة من المفاوضات البترولية أن إدارة المصافين متفقان على ممارسة دور ضاغط على الوفد اللبناني بغية تحقيق الاغراض التالية :

١ - الحصول على تعهد من الجانب اللبناني بعدم الترخيص بإنشاء مصفاة ثانية .

٢ - السماح لمصفاة مدريكو ونفط العراق بتوسيع منشآتها وزيادة طاقتها الانتاجية .

٣ - عدم الموافقة على طلب الوفد اللبناني باعتماد السعر الحقيقي المتعامل به في الاسواق العالية بدلا من السعر المعلن ، وهو سعر وهمي يفوق كثيرا السعر الحقيقي .

٤ - في حالة قبول الشركتين العمل تحت اشراف الحكومة وضع مادة في الاتفاق الجديد تنص على إلزام الدولة بتأمين تصريف انتاجها . وهذا يعني تخلي الحكومة عن حقها في استيراد البترول الكثر من الخارج الذي يقل سعره عن سعر البترول الذي تسلمه الشركات للاستهلاك المحلي . وعلى هذا الأساس ينظر أن تطاول المفاوضات مع شركات النفط وتعتذر ، وربما تتعرض للانقطاع . ولا يبدو أن الوفد اللبناني المفاوض مؤهل للوقوف موقفا حازما بحيث يستطيع أن يرفع هذه الشركات على القبول بالمطالب المقدمة والتي تشكل الحد الأدنى مما ينبغي القبول به .

فقد سبق للحكومات اللبنانية أن عقدت مفاوضات مع شركات النفط بغية تعديل الاتفاقات الاساسية المجحفة وزيادة العائدات الزهيدة التي تدفعها للخزينة . لقد جرى ذلك في عام ١٩٥٦ وفي عام ١٩٦٥ ، حيث كان السيد رشيد كرامي رئيسا للحكومة . وفي كلا الحالتين لم تسفر المفاوضات عن أية نتيجة تذكر . فقد كان الوفد اللبناني المفاوض يخضع في آخر المطاف إلى الضغوط العديدة التي تجعله على الاستسلام أمام موقف شركات النفط القصب .

المقاومة.. والحدوس المحملة



مجيولين بالحياة والموت . فحاجة المقاتل للحقيقة هي حاجته للحياة ، ولهذا فهو يطارها بنهم الجائع حتى ينسجك معها ..

لقد كانت هذه الحقيقة تشرق في كسالم المقاتلين في شتى المواقف لتصبح أو تذكر بما يخطئ أو يفشل أحد عناصر القيادة عن طرده أو نكره .

وللتبثيل لا للحصر ، اذكر أنه أثناء عرض أحد القبايين في « المنظمة الشعبية لتحرير فلسطين » لمبارسات المنظمة الجهادية في أوساط الفلاحين في القرى وصل إلى القول « أن المنظمة هي (الوحدة) التي تتعاضد مع الفلاحين فوق حقولهم وعلى أرضية الإنتاج ، ولكن أحد الرفاق في القاعدة يخل (واسمه التنظيمي « اشرف ») في الحديث ليقول بطيبة نادرة يشارك فيها رفاته :

« الحقيقة ، يجب أن أقول بأنني شاهدت اليوم في طريقي إلى الوادي قائد موقع الجبهة الشعبية الديوقراطية واحد أعضاء الجبهة يميلان مع الفلاحين » .. وربما كانت تلك الملاحظة الموضوعية أروع ما قلنا وسمعنا تلك الليلة .. كانت الملاحظة واحدة من تلك اللحظات التي يخطئ فيها الإنسان المصنجات التقليدية الأتانية لينجد مع الحقيقة الثورية دائما والشجاعة دائما ..

مثل آخر . كان الرفيق السوري في الجبهة الشعبية الديوقراطية « أبو نجوى » يتحدث عن تجربة سابقة له في منظمة فدائية (السيارة) أخرى كان يعمل فيها أمرا لأحد القواعد وكان يور انتقاله للديوقراطية برقع السواد التي تنثرها أحد الجنود ويظهر سؤالا لا تالفه إلا لأن بسهولة « هل تطول أسلحة ثقيلة ؟ » ولكنه لا يبدو مستعدا هذه المرة لأن يضع سؤاله موضع الجد .

الرفيق العراقي في الجبهة الديمقراطية يعض بعض التفاصيل من سلاحه الثقيل « رشاوي غريفيو » يقول أنه يحتاج لثلاثة مقاتلين : رام ، ومنخر ، ثم يتوقف فئسأل : والثالث ؟ فجييب ضاحكا : « الثالث ينضر على الله أن يساعد رفيقه في أصابة الهدف »

ضحك الصبح فوق تالزم الموت والحياة ولم يقطع الضحكة سوى مشهد المستعمرات الاسرائيلية الرابضة على الضفة الاخرى للفرج .. كان ذلك هو « المجتمع المسلح » وخلقنا وحولنا كان المجتمع قليل السلاح .

مع القواعد

ان الملاحظة البارزة التي نشد انبهاه الانسان ماثلة في ذلك الطرح البسيط والتقليد للمسائل في قواعد المقاتلين من شتى التنظيمات . كانت الموضوعات تعرض ببساطة وبراعة مبدولة بجملة المقاتلين اليومية . وكان ذلك الطرح يترك في الانسان أعق الحب ، وأعقب القلق في وقت واحد . والانسان عندما يجب يلقى ويخاف الخسارة . ان المقاتلين في القواعد لا يخالطون ولا يكابرون وإذا اشير الى الخطأ يرونه ولا يفلطونه بعباءات المصنجات الجاهلية التي ينسجها أنصاف مبتغيا من فكر تبريري فرائعي .. ان الحقيقة والخطأ هنا

المقاومة في الأردن والتي تمثلت في انفاعه الجهادية الذاتية لاقامة قياداتها الموحدة على مختلف السنوات . ان هذه الانفاعة لم تكن ولادة فورية في لحظة حماس ، وانما هي نتيجة انجاس ارادة المقاتلين والجهاديين العريضة (التي ما زالت تحمل الكثير من التواكل) وراء الخلافات الايديولوجية التي جعلتها معظم القيادات معها من الساحة الطبقية العربية القديمة التي تمت فوقها الهزيمة الى الساحة الجديدة .

ان انفاع جهاديين المخابرات في الأردن الى تشكيل لجان الميليشيا المشتركة عند رؤيتهم لأول إشارة تطلقها قيادة الكفاح المسلح باتجاه الوحدة ، وهذا التمسك العفوي عند المقاتلين لظاهر الأزمة في حركة المقاومة ، هذا التحرك الجهادي الذي رافق بدء دويان الجليل بين القيادات بفعل حرارة الصدام مع الرجعية قبل أن يكون مع العدو الاسرائيلي ، كل ذلك يعتبر مؤشرا - ليس غير - لتهدئ الأرض ليدبر الايديولوجي الذي يعطي الجهاديين الدليل للوحدة ويضع أمامها صورة تبرز فيها ملابح المؤخرات والحوار بصراحة وصرامة فاي حركة ثورية تكون في النهاية محكومة بالجزء من الفعل في الواقع الموضوعي ان لم تسيطر على سلباتها بالوعي ، ومن ثم الفعل ، وحركة المقاومة في حاضرها تجعل بالذاتل الحسية العلاقة الجبلية بين الذاتي والموضوعي فعملية تغيير الواقع الموضوعي تتناسب طرذا وعكسا مع القدرة على التغيير الذاتي وذلك لا يتم الا بمواجهة نقدية مستمرة وشجاعة تخلص المقاومة منها الى تغييرات مادية جذرية في رؤيتها السياسية وبنيتها التنظيمية وعلاقاتها الجهادية . فبعد سنوات ثلاث هي عمر المقاومة وبعد الظواهر السلبية الطفولية التي تحكم مسيرتها أصبح - من الضروري القول بان « الثوري لا بد وأن يغير نفسه وسط محاولته تغيير العالم من حوله »

وأصبح من الضروري التنبيه الى ان اعتبار حركة المقاومة طرفا آخر في الحركة الجبلية القائمة وهو وضع يؤهلها لأن تكون « الرافعة التوافقية » لانظمة الهزيمة ، هذا الاعتبار في ذاته لا يجعلها كذلك ، وتكون ذاتية تفرقة مرهونة بفرقة المقاومة الخالقة على تصورات عوامل السلب فيها ، وتنبها للتجارب الثورية الناجحة واستيعاب الدروس من الهزائم التي أصابت بها الحركات الوطنية والثورية . وهذا يبدو بالضرورة مع ما هو قائم في الاغلبية الساحقة من التنظيمات توقفا بعيدا مرهون تحققة الى حد بعيد بتفكك الاطر التنظيمية وبقدرة القواعد على اختيار واع لقياداتها يتم على أساس الممارسة العملية وفي مجال انبات الكفادات النظرية والعملية .

أول ما يجب ان تحركه حركة المقاومة الان هو ضرورة تحويل الواقع والصدامات الدورية والممارات السياسية المحسوسة الى وعي نظري يجب ان يتعمق بحيث يصل الى بلورة (نظرية) لأن العمل الثوري بدون نظرية هو عمل بلا عيون مبصرة ، وهو كما شهدنا بالمعوس معرض وسط عهات السياسي لدخول حقول الغمام تتكرر انفجاراتها تحت اقدامه ، لعدم تملكه الاداة التي تساعد على استكشافها ان الواقع الموضوعي سيبقى عصي على كل تغيير خلاق ما بقيت فيه موازين القوى الاجتماعية غائبة والحلفاء والاعداء المرطبون في ضوء ما قاله هذا المقاتل تقرا المبادرات التي قامت بها جهاديين المخابرات مع فصائل

قيادات اساسية في حركة المقاومة لا تحرك دورها ونقلها التاريخي فوق أرض اجتماعية تتفاعل معها طائفة كارهة ، بما يفرضه عليها هذا التحالف من تحول عن اعتبار المعركة « قومية » يساهم فيها جميع ابناء الامة الى عملية فرز تاريخي حاسم لكفوى الاجتماعية على ضوء مواقفها الاقتصادية وانحيازاتها الصلحية لهذه الجهة أو تلك .

وهذه المواقف الاقتصادية هي التي يجب ان نستر شد بها الثورة في عملية الفرز بدل ان نقيم علاقات وتحالفات عابثة ومسطحة سواء مع اعداء ووجهاء في ثياب اصقواء أو مع الجهاديين صلحية الصلحة في الثورة . ان هذه العلاقات تضع اقدام الثورة في رمال متحركة . فهي وسط غياب رؤياها الطبقية تجد نفسها تهم وسط كل مؤامرة هذه الجهة أو تلك الفتنة أو تلك الشخص بدل ان نهم الدوام الطبقية التي تحرك هذه الفئسات أو الجهات تحركا متصائلا في النهاية رغم التنقضات التي تبدو على الهامش في مراحل زمنية مختلفة . فعندما يرد في نص محاضرة « جوزف ميفين » انه سيكون للعمل الفدائي أعيق الاثر على الحياة اللبنانية سواء اكان ذلك على الصعيد السياسي أم على الصعيد الاقتصادي » وعندها يقرر بان « العمل الفدائي على أرض لبنان وانطلاقه من الجنوب يعارض مع المطبات الأولية للوجود اللبناني ومع ضرورة استمرار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي » ، فعندما يربط بين العمل الفدائي ويختلف فصائله والشيوعية ويعلم بان النضال ضد « الشيوعية » لا يجب ان يقل « عن النضال ضد الصهيونية » .

وهذا الجهل المزجج هو الحصاد المر للفشل الاعلامي البورجوازي أولا وللشراكة الطوعية لأكثر من منظمة فدائية في التضليل ذاته ثانيا . وهي مشاركة نرسأ أولى سمات التشابه الطبقي بين الانظمة البورجوازية الرسمية وحركة المقاومة « الثورية » . ان الصورة التي جهت اجهزة الاعلام الرسمية في تقديمها للجهاديين خمدت اغراضها بقة . فقد ملأت المقاومة دور « البطل » الشاغر وسط انخساف المسرح بإبطاله القدامى وذلك أمام جمهور يبحث عن دوره بتوتر وقلق وضيق وذلك عاد البطل والاشهرت المسرحية لتساهم في تهئية تلبات الجهاديين فوق مقاعد المسرح الخلفية . ولم تكن هذه النتيجة لتتحقق لولا مشاركة قيادات المقاومة مبكرا في ابراز الحركة باحجام وهبة حدثتها لها الانظمة القائمة وتقبلتها وسط غياب الخلفية السياسية لهذا التحويل منها . وهكذا لمعت قيادات المقاومة التي وضعتها لها انظمة الهزيمة ، وساهمت بذلك طائفة كارهة بتثبيت الجهاديين في أماكنها القديمة حيث لا تملك الا الاعجاب والتفسيق بين فصل وآخر للإبطال الجدد دون أن تفي البطولات الحقيقية الكاملة فيها هي .

سلاح النقد ونقد السلاح

ولان المراجعة التاريخية على العمل الفدائي كظاهرة تاريخية فاعلة ومغيرة لا يجوز علميا الا اذا ادركت المقاومة كل ذلك وبنيت استراتيجيتها على أساسه ... فان « سلاح النقد لا بد ان يقوم بدوره الذي لا يبدل عنه في نقد السلاح » ان غياب السلاح الثوري عن الساحة العربية المهزومة طيلة عشرين عاما من عمر النكبة لا يجب أن يقوينا الى تأليه السلاح ، ورفض سلاح النقد الثوري الحقيقي الذي كان شبه معطل على امتداد الفترة ذاتها . ان تالزم السلاحين ضمانا لاستمرار المسيرة الثورية . وعلى الرغم من التسليم بان « من فوهة البندقية تنبع السلطة السياسية » الا انه

لا بد لنا من التأكيد في وجه تحول هذا الشعار الى « كليتيه » هشي على أن هوية البندقية السياسية هي التي تحدد في النهاية هوية ونوعية السلطة التي تنبع من فوهة البندقية . ان رفض توجيه السياسة للرصاص لا يعني في النهاية الا اخضاعها للسياسة السائدة وهي ليست ثورية بالتأكيد . فلما ان تشق الرصاصه آفاق الحاضر المحدودة لتدوي في سمع المستقبل ، وتكون بذلك ارتفاعا بالحاضر وتجاوزا له ، ولما ان ترتطم بصلاية الواقع المحيط فتجنو تحت اقدامه . ان الكلام الذي يهرج الان في العموميات الوطنية والقومية والشمولية يجب ان يوضع له نقاط محددة ، لانه يترجم واقعا ، الى تمزق واميزات طبقية بيروقراطية عسكرية كما في حركة المقاومة ، كذلك في الانظمة البورجوازية البيروقراطية الحاكمة .

الازمة من الملموس الى النظرية

ان الذي يتأمل في مرآة الوعي العربي يشعر انه يقف أمام برآة مشروعة ، فوهي الجهادية ما زال يحكمه الجهل بمسالتين اساسيتين :

- الجهل بالحجم الحقيقي للهزيمة التي نزلت بانظمة الخامس من حزيران .
- والجهل بالحجم الحقيقي لقدرة حركة المقاومة الذاتية وامكاناتها ودورها .

وهذا الجهل المزجج هو الحصاد المر للفشل الاعلامي البورجوازي أولا وللشراكة الطوعية لأكثر من منظمة فدائية في التضليل ذاته ثانيا . وهي مشاركة نرسأ أولى سمات التشابه الطبقي بين الانظمة البورجوازية الرسمية وحركة المقاومة « الثورية » . ان الصورة التي جهت اجهزة الاعلام الرسمية في تقديمها للجهاديين خمدت اغراضها بقة . فقد ملأت المقاومة دور « البطل » الشاغر وسط انخساف المسرح بإبطاله القدامى وذلك أمام جمهور يبحث عن دوره بتوتر وقلق وضيق وذلك عاد البطل والاشهرت المسرحية لتساهم في تهئية تلبات الجهاديين فوق مقاعد المسرح الخلفية . ولم تكن هذه النتيجة لتتحقق لولا مشاركة قيادات المقاومة مبكرا في ابراز الحركة باحجام وهبة حدثتها لها الانظمة القائمة وتقبلتها وسط غياب الخلفية السياسية لهذا التحويل منها . وهكذا لمعت قيادات المقاومة التي وضعتها لها انظمة الهزيمة ، وساهمت بذلك طائفة كارهة بتثبيت الجهاديين في أماكنها القديمة حيث لا تملك الا الاعجاب والتفسيق بين فصل وآخر للإبطال الجدد دون أن تفي البطولات الحقيقية الكاملة فيها هي .

البورجوازية الصغيرة والمعادلة الصعبة

طرحت الهزيمة على الانظمة التي حصنتها

الماضي في الحاضر، وعلى حساب المستقبل . ان الموقف الثوري في هذا المجال كان يقضي بالتوجه النوعي والتحرش الثوري واعطاء الجهاديين صورة القذات التي قامت على النكسة ومصارحتها بالحقائق وبناء انفسها ذاتيا بدون شجيع . ان استمرار الديماغوجية في اعلام حركة المقاومة يأتي تكملة طبيعية لعدم ردمها التراب على ممارسات وايدولوجيات الماضي وعلى مختلف الأصعدة الرسمية والشعبية . « فحيث لا تصل المكتبة يتراكم الغبار » « وما لا نظريه لا يسقط من تلقاء ذاته » وما لا ينقد بصراحة وعفوية يستمر ، وما تسكت عنه الثورة من أثار الماضي ينخر الحاضر .

وكما اتنى الاعلام البورجوازي الرسمي الى ايقاع الطبقية بينه وبين الجهاديين عبر عنها هيك « بأزمة الشك » فأن الاجهزة الاعلامية الفدائية تقف في هذا المصار فوق هوة لا ينفذها من السقوط فيها إلا غزارة الدماء التي لا تتناسب مع غزارة النبت . ان من بين ما لا غنى للمقاومة عن ادراكه الخلفية المادية الحقيقية لهذا التحالف الاعلامي البورجوازي الذي سيفتح حتى الصمت في النهاية ، مع كل تقدم تهرزه المفاوضات الرسمية ومع كل تشديد لقبضة الانظمة الرسمية على السلطة ..

ان المسرح لن يتسع في المستقبل لبطلين - البورجوازية الصغيرة والمقاومة - بعد ان تستعيد الأولى عافيتها الطبقية وكل الدلائل تشير الى ذلك منها تحديد مهمات المقاومة خلف خطوط العدو واطفاء الحرائق ، كما ارناى هيك .

ان المقاومة لا يجب ان تؤخذ بالمفاجأة والذهول حين يتحول الذين هتفوا معها لمعلموا ضدها وباقسل قدر ممكن من الضجيج هذه المرة .

ظاهرتان سلبيتان

هناك الان ظاهرتان سلبيتان تبرزان بالمعوس داخل حركة المقاومة ، لتعكسا انساب تناقضات الاجتهاد البورجوازية الحاكمة - الثقافة في التحليل الاخير - على حل سلمي لا يفرط بكل ماء الوجه ، لان هذه البورجوازيات لا تستطيع ان تقف فوق مصالحه لتتقدم بديل ديمقراطي شعبيا عنه .

الاتجاه الاول :

يتمثل « البين التقليدي » وهو يشد انظار الجهاديين العربية الى الساحة الفلسطينية المقلقة حيث العدو متفوق بشكل ساحق ، ويترك هذا الاتجاه الذي يدعو الى استقلال حركة المقاومة عن الاوضاع العربية (١) الثقة بقدرة السلاح - ايا كانت هويته الاجتماعية - على حسم المعركة .. ومن هنا يقبل هذا الاتجاه دروبه الى الجهاديين العربية حتى تلك التي يقف فوق أرضها ويخوض معها بين حين وآخر صراع الموت والحياة ولا يبقى من

١ - تصفق مجلة الطلبة في عدد مارس ١٩٧٠ للاتجاه الاستثنائي الدامي «لمسئلة» الثورة بدعى ان الكفاح الفلسطيني نسي النهاية بسبب في المعركة التحررية العربية المعادية للاستعمار .. وتريد الطليعة القاهرية من تلك وضع المقاومة ولكنها ابداد عسوي طبعي للانظمة البورجوازية الوطنية التي تستطيع اجسادها بناء لذلك ان تتقبلوا وتحتويها ضمن برنامجها .

بصم

عفيف فراج

معضلة ذات حدين . ولم يكن أمامها مفر من حلها لاستمرار هبنتها الطبقية . فقد حشرت هذه الانظمة بين عدوين : عدو خارجي مثل في اسرائيل والامبريالية الاميركية ، وعدو داخلي مثل في الشعب الذي انتصب بطالب بالارض وماء الوجه .. وهذه المعضلة وضعت للانظمة الهيمية أمام أحد خيارين احلامها في تقدير هذه الانظمة كارثة .. فلما ان تعود هذه الانظمة الى الميدان بسلحها التقليدي :

(التركيب العسكري البيروقراطي والجيش التقليدي) لخرها من وضع السلاح في يد (الشعب) ، وبذلك تواجه انكسارا حتميا من العدو الخارجي ، أولا تخارب وتجاهل خطر انكسارها من الداخل - خاصة وأن نتائج حرب ١٩٤٨ التي قفرت بها الى السلطة

ما زالت حية في الذهن - ولان نتيجة الاختيار الاول حتمية ، والثاني إمكانية فلم يكن أمام الانظمة التي تفهم ان الحرب استمرار لسياسة بوسائل أخرى ، الا ان تخوض المعركة في الميدان الداخلي الذي تملك ان تحول فيه ، وبالسلاح الاعلامي الذي اقتنت استعماله خلال ممارسة عمرها عشرون عاما وضد العدو الاقل تسليحا وتنظيما وقوة وثقافة وهو الشعب . وعلى هذا الاساس وضعت هذه الانظمة استراتيجيتها الاعلامية ، التي أصابت الوعي الجهادي بشرح عميق تبوء المقاومة في ثيابه المشوهة قادرة بقواها الذاتية على الاستمرار وعلى التحدي ، وقد أسلمت حركة المقاومة الجهاديين الى هذا الوهم وترتكسها لرعاتها الانماه القدامى قائمة منها بالثابته العنوي الذي تسبح هذه الانظمة به وتتنازل عنه وسط قدمها لخرج من رطبتها . وهكذا تبدو المقاومة « ثورة » وحتى النصر .. بينها تبدو الهزيمة الشاملة للبرنامج البورجوازي المتقدم «نكسة» ليس غير ، وقد كانت العمليات العسكرية وما زالت ، وسواء على الجبهات او في الداخل تقدم للجهاديين «طما» يبدو في ظاهره « طما » يسد الجوع للقوة والكرامة ، فلما بنا أمام انسان رومانتيكي الانظمة لا يفهم من المقاومة وسط ثقيله الجزئي أو الكلي لا يمكن ان تحركه - الا انها تجسبد « للكرامة والشرف والعزة القومية » وهو فهم يبرز ، في ذاته ، هشاشة علاقة المقاومة مع الجهاديين وتسطحا .

ان استسلام « بين » حركة المقاومة للتفويض الاعلامي المادي الرخيص ، ثم سقوط التفصيل « القومي العربي » في نفس الشباك وتهالك الدعاوي الذي أوقفه بين بشكل قاطع انسحاب اسباب الهزيمة على حركة المقاومة واستمرار الفراق الايديولوجي



طريق يربطه بها سوى طريق البيانات العسكرية التي تبرز وجوده وتبقى على ارتباطه الوجداني القوي مع الخلفية الجماهيرية .. ومن هنا فهو ملازم بتقديم سيل من البيانات لا يتنفس بنبض فيها سلامة منطقها مساهما بذلك في خلق ملكة الوهم ..

أما الاتجاه أكتاني :

فإن إيديولوجيته قومية في صلبها وعيشا يحاول صبغها ببسمة ماركسية .. أن شؤنيته هذا الفصل المتيدة تبرز في مزاجيته القومية - من مركز ضعف وعجز - فهي رفضه للدولة الفلسطينية الديمقراطية حرصا على عدم التفرغ في الحق القومي، كما يتجلى في استراتيجية تدبر ظهرها للقطاعات اليسارية المتقدمة من الراي العام الأوروبي (وهو مثل آخر على الالتزام الأممي لهذا الفصل وعق فمه للصراع مع الإمبريالية في كل مكان) .

أن هذا الفصل يطرح مقابل الطرح «اليعنبي الاتلبي الضيق» استراتيجية تنطش الصراع ضد الإمبريالية ليطفي كل اتحاد المصورة - وذلك من مركز الضعف ذاته - وكذلك تجهى الترجية المبلية لهذا التصدي الاعلاني «الدونكيشوتي» مغامرات سنبلية تنمى بعواطف الجماهير وتستغل غدة الضعف التي زرعه فيها عمر الخيام والقهر والتي تشبعت بالفكر القومي الفاشي السابق .. أن هذا الفصل يعطي المل الساطع على التداخل القائم بين الممارسات الديماغوجية الرسمية السابئة واللاحقة للخامس من حزيران مع الممارسة الطبقة داخل حركة المقاومة .

أن هذا الفصل اذ يقفز فوق المصالح الإمبريالية الحقيقية ممثلة بالأسواق العربية ومزكراتها الطبقة البشرية التي سلمت فوائده هذه الأسواق للاستعمار ووقفت تحيها وتلقى الفخات مقابل خدماتها بخوض حربا اعلامية فوق منابر دعائية عالية الضجيج، تصيب الرؤيا الجماهيرية بالتشوش والنوار. وللمنيل وليس للحصر على الديماغوجية البورجوازية لهذه الممارسة يبقى أن نشير الى احدى المقارنات «الطمية» التي جعلتها مجلة هذا الفصل بين عملياته في الفكارج وعمليات قوات فينهام الشمالية فوق سهل «الجبرار» في لوس .. ولا حاجة لآس كل الشبه الذي تحاول المقارنة أن تفضله لا يسند الا الشكل اللفظي للكلمة «خارج» و «خارجي» التي نترغ من محتواها العسكري والسياسي والاقتصادي والتنظيمي والتربوي لتقف هيكلا غاريا بلا مضمون، مختزلا الى دلالة جغرافية مبتذلة. وينفى الطريقة الغدة في المقارنة يصيح الهجوم على السفارة الأميركية في سايفون عملا فريدا (وليس خارجيا هذه المرة) وذلك باعتزله من الهجوم العام الشامل الذي يغطي كل الأرض الفتيانبة والذي يشمل امتداده كل الجانين الجائرة أن هذه المقارنات المفضلة ليست سوى الصدى والانعكاس للمقارنات القاريكية الهيكلة «التي تحاول تبرير وتبرير الهزيمة الشاملة بمقارنتها بهزائم الدول العظمى عبر عملية «نخل» لتاريخ العسكري المزعج بالاهوال .

ويشارك هذا الفصل البورجوازية الحاكمة في وصف هذه الحرب بأنها نفسية، ولا شك أن النتيجة النفسية على الجماهير العربية ستكون احدى زواياها .. أما الحقيقة فتبقى كائنة في ما لا نقوله هذه الأجهزة وهو يتلخص في أن هذه الحرب التي توصف بأنها

نفسية لا تستهدف نفسية العدو وإنما هي حرب اعلامية تشكل الوجه الآخر للمجز المادي عن المواجهة المادية الحقيقية فوق الميدان الحقيقي .

بعد هذه المسيرة القصيرة نستطيع أن ندرك الاسباب الكامنة خلف مراء الوحي المشروخة والتي تبدو فيها المقاومة أكبر من قدرتها والهزيمة أصغر من حجمها .

أن مفتاح فهم هذا النوع من الاعلام التضليلي يكمن في عبارتين الرائعة البساطة «أن الحقيقة دائما ثورية» وما دامت الحقيقة دائما ثورية، فإن التضليل هو «بورجوازي» على الدوام . لأن البورجوازية بدون تضليل هي طبقة مكتشوفة، مدانة، مصلوبة .

أن هذه الاستراتيجية الدعائية القائبة على فراغ وهشاشة هي امتداد للماضي في الحاضر، ولم تكن البورجوازية في حاجة لهذا السند الاعلامي قدر حاجتها اليه اليوم، فمع اشتداد التناقضات الداخلية تنشد الحاجة لستائر الدخان .

البيروقراطية في حركة المقاومة

هذا التشابه في التفرغ الاعلامي بين البورجوازية البيروقراطية ومعظم منظمات المقاومة ليس سوى الانعكاس للبيئة المادية والفكرية والتنظيمية لهذه المنظمات . أنه في غياب دليل نظري للعمل الثوري . وليست النظرية «وصفة ماركسية» كما جاء على لسان احد كبار قادة المقاومة، وإنما هي عين الثورة المصرة التي تهيئها الى البناء التنظيمي الثوري والسو نوعية الممارسات الديمقراطية الثورية التي يجب أن تنسج داخل التنظيمات الثورية المقاتلة، وفيها بينها، وفيها بينها وبين الجماهير، وهي علاقات مختلفة نوعيا عن كل ما يعرفه مضابنا وحاضرنا .

أن الثوري هو (ارقي أنواع البشر) (جيفارا) أنه يتفوق ليس بالتكنولوجيا وإنما بمعنوياته وبطبله وبوضوح اهدافه وعلى حركة المقاومة أن تطرح على نفسها السؤال : ماذا فعلت ونفعل لخلق هذا الانسان وبأي سادة فكرية وبأي علاقات بشرية تنظيمية تبنيه .. أن الحرب الثورية لا يحدثها الا مستوى السوعي السياسي للوحدات المقاتلة والدمع الشعبي الذي تتلقاه من الجماهير وغياب الدليل للعمل الثوري يؤدي الى غياب التنظيم الثوري الجماهيري الجديد .

هذا الغياب تجلى الآن «حسبا» في حضور قيادات بيروقراطية عسكرية لا تسمح لآراء الاف المقاتلين ومبادئها أن تتفتح . وهذه البيروقراطية العسكرية التي تسلب المقاتل الذي يقدم حياته دون أن يعطي رأيه، تجد خلفية مادية اقتصادية تستند عليها مائلة في المرتبات والترتب والتفاوت بينها، والذي يصل في منظمة اساسية الى عشرين ضعفا على راتب المقاتل بينما يصل الفرق في منظمات اخرى رئيسية الى ثمانية اضعاف في الوقت الذي يتقاضى القطاع الواسع من عناصرها مبلغا يزيد عن موب الوظيف الارضي العامي .. هذه الامتيازات المالية مضافة الى علاقات تنظيمية غير ديمقراطية تقدم فيها رقابة القواعد السياسية والمالية تطحن صورة بيروقراطية متكاملة الملامح لها وجهها . المال والوجاهة الذاتية . وهذه البيروقراطية العسكرية هي المسؤولة عن تخلف المقاومة الثوري، رغم تراكم السلاح والرجال والعتاد كيا ..

★ ★

ماذا يعني وجود هذه السبلات التي عرضت بأند الاختصار ؟؟ انها تعني وجود ملاحج الهزيمة في حركة المقاومة التي رفضت الهزيمة وما زالت .

ولكن الرضى لا يعني في ذاته انتصار مسيرة الثورة، وإنما يعان بداية هذه المسيرة . ومن حق الذين يعرفون المحطات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والايديولوجية للهزيمة أن يلقوا وهم يرون ممارسة بورجوازية بيروقراطية لا تنسجم مع متطلبات الثورة واستراتيجيتها . أن التشابه مع البورجوازية الصغيرة يصل أحيانا الى حد التماثل . فإن الثورة تعود للارتكاز على نفس الوجهات الاقتصادية والبيروقراطية التي اعتمدتها البورجوازية الحاكمة سابقا وهي التي تخدم سعيين يعانى الشعب صاحب المصلحة في الثورة من هينتها ونفاتها .

... وفي الجنوب اللبناني

ولا يتجلى الغياب عن الشعب في مكان قدر تجليه في الجنوب اللبناني، أحد ساحات الصراع الرئيسية . أن المقاومة لم تتجزأ جهاديا في الأرض البائسة . ولا هي استطاعت أن تعطي الجاهل مختلفا بنصوري فكري جديد لمستقبل مختلف لأنها لم تكن تملك الصورة أصلا .

وقد رافق هذا الغياب الإيديولوجي نفوق العدو والثورة المضادة في القوة المادية مما نفع بعض قطاعات الجماهير الى التشكيك في القدرة المادية للمقاومة على تسيج تأييدها لها . ومن هاتين التورتين الأساسيتين حاولت وتحاول السلطة عزل المقاومة عن الجماهير - سلاحا الوحيد الحاسم بعد تقيت التكتل الجماهيري حولها . أن غياب الخطوط الفكرية والنظرية عن قيادات المقاومة والمقاتلين المرفرين عن هذه القيادات يفرد بالضرورة الى السقوط في شباك الثورة المضادة المهددة فوق كل درب والكائنة وراء كل منعطف .

لقد وقتت المقاومة مسلوبة المبادرة أمام تحركات السلطة المسوبة . فهي لم ترد على انسحاب السلطة بطرح برنامج جهادبي ديمقراطي على جماهير شركة التبغ المحترقة والقطاع السياسي اتاجر بالجماهير، ولم تطرح مسألة اقامة مجالس الشعب وسلطته فوق الأرض التي تركتها لقتال العدو تهشم فيها الحساس المعوي، والانذاع المرحل، والتأييد الرومانتيكي للمقاومة . وهكذا نجد الجنوب ينزأ ابتداء ودماء . كان على التبت الفدائي في الجنوب أن ينو فترا وعلا فوق حقول الزارعين وسط الزرع والري والبناء والملاجه والسلاح وأن يربط ببنافته صورة لبنان الفد اللطافسي والاشعاشري لبنان المواطن والانسان وليس القبيلة والعشيرة والطائفة والقطاع والتجار، والكافة والمعرف والبقاء .. أن الثورة التي تضع هذه الاوليات والبيدييات في عقلها الهندسي هي القادرة على احباط المخططات التي ترسمها اجمة الثورة المضادة التي تفتح عينها فحساة لنرى نفسها وسط معركة وطنية عربية تهدد عزنها السياسية وامتدادها الاقتصادي الاستعماري في المنطقة العربية . أن على الثورة أن تترك مواتع مختلف الطبقات البشري، وليس الاشياء، هي الصمم . وأن الحرب صراع بين قوى انسانية ومعنوية وليس صراعا عسكريا واقتصاديا بحتا » - (مار) .

أن النكسة تطلعا أن السلاح ليس العامل الحاسم في القتال وأن كان عنصرا هاما، لا البشري، وليس الاشياء، هي الصمم . وأن الحرب صراع بين قوى انسانية ومعنوية وليس صراعا عسكريا واقتصاديا بحتا » - (مار) .

أن المقاتل الثوري هو تليد، ومعظم للجماهير، وليس القتال ميدانه الوحيد، أن حرب الشعب تستدعي تعبئة الشعب

لندوي في سجع المستقبل، أنها تستجيب للرصاصة التي توجهها السياسة، وللسياسة التي ترى فيها نفسها ومصلحتها وحياتها الأفضل .

انها تنفع بالذي ينسج معها علاقاته على بنوال العيش المشترك والمعاونة المشتركة . أن الجماهير لكي تشارك في حرب جماهيرية (ولا بديل عن أن تكون جماهيرية والا فلا تكون) يجب أن تدرك لماذا تقاتل ولماذا تضحي ومن هنا فلا غنى عن ربط القضية الوطنية الفلسطينية بالقضية الاجتماعية في الداخل العربي - القاعدة الخلفية التي تنطلق الثورة منها - يجب أن يرتبط التحرر في ذهن مسكان المحيات بالخاص من واقع اليأس والسخط والحصار وفي ذهن الشعوب العربية بالخاص من الانظمة الاستغلاية التي لا يمكن أن تتجاوز مصالحها واربناطاتها بالامبريالية لخوض حربا ضد مصالحها وضد حلفائها الامبرياليين الذين تحاول اقناعهم عينا، منذ زمن بعيد ومع تغير كل رئيس جمهورية اميركية بان العرب هم الزبائن الأفضل وليس الاسرائيليين ..

نعم يجب أن تفهم الجماهير من تقاتل ومن تحالف ولماذا تقاتل ..

«لعودة الى الحكم اليوليوسي القمي في ظل نظام الحكم الاوتوقراطي بالصفة الشريفة، أم علينا الانتظار حتى تهب معجزة من السماء وتعيد الانظمة الوطنية البورجوازية الصغيرة ترتيب اوضاعها الذاتية بمزيد من التسليح واتخاذ بعض التطهيرات والازدراءات الشككية في جيوشها واطرها الداخلية لتقوم من جديد بشن حرب مباغتة تقاتل فيها نيابة عن جماهير العمال والملاحين الفقراء حتى يأتي التحرير بدون أي جهد، أو نصحيات ..

«نعم لماذا تقاتل؟ نعم كيف تقاتل؟ نعم بقيادة من تقاتل؟ وخدمة لأي اهداف طبقية وسياسية تعطي ديمانا ؟؟ (٢)»

تلك هي المسائل التي يجب أن تحل في ذهن الطبقة التي تقدم الثورة مصطلحتها ... وهم الاجابة بالصدق الثوري على هذه المسألة يعني بالقصد أو بالنية الحسنة المساهمة في توظيف دماء المقاتلين في مشاريع البورجوازية، ولا تم الاجابة على هذه الاسئلة الا في ضوء التحليل المادي الجلي التاريخي الفلسفي العربي الواحد الذي يعطي خلاصة دروس هزائم ١٩٣٦ - و ١٩٤٨ و ١٩٦٧ وانتارها في البنى التطبيقية العربية الرسمية . والوقى الاجتماعية الجديدة الوليدة التي تستطيع أن ترائق مسيرة الثورة وتعطي خريطة واضحة للوقى التي ستقومها وتلك التي ستساقط على طريقها . هذه الخريطة التي يجب أن تفرس في كل ذهن بالتسييس المكثف التواجد مع القتال والانتاج .

«أن العامل السياسي هو الروح، أنه عصب الجيش . العامل السياسي يعني بناء الحزب، وبوجه تنقيف الجيش بانفكار الماركسية - اللينينية، وبالخط والواجب الثوريين للحزب، وبخطه وواجهه العسكريين، ويؤمن علاقات حسنة بين الضباط والجنود وبين الجيش والشعب وبين الجيش وجيوش وشعوب البلدان الشقيقة ويعطيه روحا قتالية عالية» (جياب - حرب المقاومة الشعبية - ص ١١٤) .

أن النكسة تطلعا أن السلاح ليس العامل الحاسم في القتال وأن كان عنصرا هاما، لا البشري، وليس الاشياء، هي الصمم . وأن الحرب صراع بين قوى انسانية ومعنوية وليس صراعا عسكريا واقتصاديا بحتا » - (مار) .

أن المقاتل الثوري هو تليد، ومعظم للجماهير، وليس القتال ميدانه الوحيد، أن حرب الشعب تستدعي تعبئة الشعب

الملتقى الفكري في الخرطوم

عقد في الخرطوم بين ١٥ - ٢٢ اذار (مارس) وبدعوة من الحكومة السودانية الملتقى الفكري العربي . وقد اشترك في هذا الملتقى عدد كبير من ممثلي القيادات الفكرية والسياسية من مختلف البلدان العربية .. وقد كان «الملتقى» مجال مناقشة وجدل وأسعين حول مختلف المواضيع الابحاث التي طرحت، وكان أهم هذه المواضيع :

- ١ - الأرضية التي تتحرك منها الثورة العربية .
- ٢ - المراكز الفكرية والروحية للثورة العربية .
- ٣ - الهيكل الاقتصادي للثورة العربية .
- ٤ - قوى الثورة العربية .
- ٥ - السوء التنظيمي للثورة العربية (التنظيم السياسي) .
- ٦ - القضية الفلسطينية كمحرك للثورة العربية .
- ٧ - الجيش ومكانته في التنظيم السياسي للثورة العربية .

وقد ظهر من المناقشات ثلاثة اتجاهات أساسية :

١ - الأول : الاتجاه الماركسي اللينيني الثوري، ممثلا بمنسوب الجهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين وعناصر من قادة الحزب الشيوعي السوداني .

٢ - الثاني : اتجاه الفكر البورجوازي الصغير، وقد مثل هذا الاتجاه عناصر عديدة كانت أكثر تعبيراً عن «الانظمة العربية المتقدمة» .

٣ - الثالث : اتجاه يميني عبر عنه المثقفون البورجوازيون، وكان يتسلح بالدين والظاهرة العسكرية ضد الفكر «اليساري» .

و «الحرية» ، رغبة منها في

وثائق

مقتطفات مختارة من محضر الجلسة الثانية :

مناقشة بين مختلف التيارات الفكرية والسياسية حول :

الأرضية التي تتحرك منها الثورة العربية !

الوطني الجزائري .. وأود أن أؤكد بأن هذا الحزب هو اطار صالح لتلقي جميع العناصر التقدمية في الجزائر في اطار العمل السياسي. فهذه الجبهة وطبيعتها منفتحة على هذه العناصر التي تكشف إمكاناتها وقدراتها على المساهمة في اطار هذا التنظيم السياسي . لكن هناك فرق بين هذه الحقيقة وبين أن تكون جبهة التحرير الوطني الجزائري قد نشأت في المرحلة الأولى من نضالها في عملية خلق تنسجم مع واقع حركة التحرير الوطني أثناء الثورة المسلحة .. وبعد انتصار هذه الثورة وجدت نفسها مضطرة لاعادة الفرز مرة ثانية لتنسجم مع الاختيار الاشتراكي الجديد وهذه العملية مستمرة .

السيد الدكتور احمد عبد الحليم :

الحديث عن الوعاء التنظيمي والتنظيم السياسي له بحث خاص . والجلسة الآن مقصورة على مناقشة الخارص .. وهو الأرضية التي تتحرك منها الثورة العربية .

السيد مالك الامين :

يمكن أن أقصر وجهة نظري في هذا الموضوع خلال مناقشة البحث الخاص باطار التنظيم . هناك بعد ذلك موضوع التركيب النفسي للأمة العربية ، واعتقد أن هذا الموضوع يمكن أن يصار عند الحديث عن احتمال أو عدم احتمال وجود أمة من الامم - أي التذليل على وجودها وسمايتها في هذا الوجود . لكن في مجال الحديث عن أمة عربية لا شك في وجودها فإن التركيب النفسي ليس من ضمن القضية التي تتحرك

عليها الثورة العربية . هناك موضوع الوطن العربي والشعب العربي فكلاهما موجود . وكما أن الشعب الصيني ليس حصة الثورة الصينية .. بل أن تلكه فإن الثورة العربية من صنع الشعب العربي .. أما عن تعدد الخصائص أو تنوع هذه الخصائص فيمكن للمراقب الذي تكلم في هذا الموضوع أن يجدد هذه الخصائص أو الخيرات بين مدينة وأخرى بل بين هي وأخرى في

الى أي بحث في التفكيش عن متراس يختبئ خلفه .. وبالتالي لا يرى المتحدث في الموضوع أو المتحدث للنقاش أو المشترك في المناقشة والتعقيب ، لا يرى في كلامه الا مناسبة للهجوم أو التفرس .. وبهذا لن يصل الملتقى الى النتيجة التي نوقهاها .

إذا كان هدف الملتقى أن نبين افضلية نظام ما، وخطوه من الفترات وبالتالي إمكانية أن يستوعب كل التجارب الاخرى .. فهذا يمكن أن يخص له لقاء آخر ، وعلى هذا الاساس يمكن مناقشة الامور .

وإذا كان هدف هذا الملتقى - كما نعرف - هو أن نفاعل بآرائنا، وأن نفتح بآرائنا ومسؤولياتنا على بعضنا البعض .. فانتنا نستطيع ان نتفق الشيء الكثير ، ونستطيع أن نرسم طريقا صحيحا لمستقبل الثورة العربية .

واعذر سلفا إذا كان في بعض ما سببته من الملاحظات ما يمكن أن يسر بانه خروج عن موضوع البحث .. أورد على نقطة قلت. هنا قصده فقط هو أن أبين بعض الحقائق . هناك حقيقة لا يمكن تجاهلها - وهي أن ثورة ٢٣ تموز من خلال بدنها ، ومن خلال التطور الذي حققته في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمرها ، كشفت عن تحرك ثوري تقني أخذ مضمونا قوميا واشتراكيا . أما أن هذه الثورة هي التي ألهمت حركات الثورة العربية هذا المضمون القومي الاشتراكي .. فلي ملاحظة على ذلك .

اعتقد أن المضمون القومي الاشتراكي - على الأقل من الناحية النظرية - ككثير هو الذي اثر وفعل في مسيرة الثورة في القطر المصري .. لأن هذه الثورة وخاصة بعد عام ١٩٥٤ وحتى عام ٥٧ - ١٩٥٨ تفاعلت تفاعلا كبيرا مع الحركة التقدمية العربية التي كانت تناضل في المجتمع العربي .. ولم يقتصر هذا التأثير على النواحي الفكرية فقط من حيث المحتوى التقدمي ومن حيث الاطار القومي لتحريك الثورة - وإنما اثر ولو بدرجات متفاوتة من الناحية التنظيمية وفي شكل التنظيم السياسي في الجمهورية العربية المتحدة .

هناك نقطة أخرى حول حزب جبهة التحرير

الرئيس :

نعود الآن الى الأتمقاد لاستئناف المناقشة. ولقد شكنا بعض الزملاء أنه ليس لديهم الوقت الكافي للتعبير عما يجول في خواتمهم في خوس مقاتل .. ولذلك أرى أنه من المثير أن تكون المدة المحددة للتكلم عشر دقائق فقط .

الكلمة الآن للسيد مالك الامين

السيد مالك الامين (سوريا) : حزب البعث العربي الاشتراكي :

ابها الاخرة :

أود أن اشير قبل أن نبدا الى بعض ملاحظات حول ما ذكره بعض الاخوة المتقون الذين تحدثوا في الموضوع الاول . والاير يتعلق بالذات بالهدف الذي نلتقي من أجله ، حتى لا يباذل كل منا بعد أن يستمع

تابع مكلف حناص

الهيئة الواحدة ، ولا يمكن أن تكون فاصلا بين شعب عربي في بلد ما ، وشعب عربي في بلد آخر — خاصة إذا كان المطلق نظرية تعدد « الشعوب » المصرية .. أي نفس الشعب العربي الواحد . ان الخوض السلمي الفرنسي ، أو المستعمر الإنكليزي كان بإمكانه بشحنة قلم صفرة على الخارطة أن يغير انشاء المواطن العربي من قطر إلى آخر . ان الشعب العربي ، وان فصلت بينه الفواصل فصلا مصلحا ، الا أنه — كما قال السيد عبد الله الرياوي — شعب واحد . هو نتيجة ولاد وانتماء كوني واحد — وشكرا .

الرئيس :

الكلمة الان للسيد أبو بكر الصديق ابراهيم عثمان من السودان .

السيد أبو بكر (السودان) :

السلام عليكم ..

واضح من الابحاث الثلاثة التي لقيت — ان تعريف المطلق أخذ نداءات جزئية أكثر من الحقيقة .. وهي ان المطلق في الثورة العربية هو نتاج قومي . وبدون القومية لم تكن الثورة والاشياء الأخرى اقتربت عنها . وعليه أرجو ان ننقل على ان المطلق هو الوجود القومي ، وذلك لأن رغبة الجماهير هي ان يتم التفاهم بين الوجود القومي والوجود السياسي .. ومن هنا فان الثورة العربية تشكل من الاشكال للوصول الى هذا .. لانه الشكل التقدمي والسياسي والنضوي الذي وصلت اليه الامة العربية نتيجة التاريخ والقيم والمفهوم السياسي ، والتي اضاف عليها الدين مفهوم تقدمي انساني اجتماعي .. وهذه حقيقة أخرى أرى اننا تحدثت الاول قد فات عليه ان يوضحها توضيحا تاما .

الشيء الثاني هو تحديد السبب الذي من أجله تشكلت بعض التيارات التي تحمي انها قومية عربية في ان تصل الى الجماهير .. وفي ان تقود هذه الجماهير الى بر الأمان — وذلك لانها ابتمعت من مضمون الوجود القومي ورفقة الجماهير في ان يتم التكامل بين الوجود القومي والشكل السياسي . كان علينا إذن ان نبدأ من هنا في تحديد : ما هي الثورة العربية .. ومن ثم الوصول الى ما هو الكائن العربي .. لأنه ليس كل من رفع رايسية الاشتراكية في الإطار العربي هو ناظر عربي .. وليس كل من رفع راية العروبة هو عربي .. كان علينا ان نبدأ أولا في تحديد ما هو الكائن العربي ، ثم ننقل الى تحديد ما هي الثورة العربية ، حتى نخرج من هذا الكفاء حقيقة أساسية وهي ان الثوريين العرب عليهم ان يتفكروا خصوصا في هذا الزمن على حد أدنى من التفهم فكري وسياسية ونضالا ، ونخرج من هذه القلعة ونحن مخفون أنه لا بد من العمل الموحد لأنه دون أداة تضالعية واحدة لا يمكن ان تتم الثورة العربية . ولكن ما قيل هنا عن الثورة العربية هو جزئيات الثورات العربية التي ثبت في الظروف القاهرة أو دمشق أو الجزائر . ان الثورة العربية لا بد لها من أداة ومفاهيم واحدة هي التي تضم الثوريين العرب الذين يؤمنون بالوحدة والاشتراكية والعربية انطلقا من تبني امال الجماهير في خلق التضامن بين الوجود القومي والتكوين السياسي . وأرجو ان أكون قد أوضحت هذه النقطة بما فيه الكفاية .

مناقشة واسعة بين ممثلي مختلف التيارات الفكرية والسياسية العربية

حزب البعث العربي الاشتراكي الحزب الشيوعي السوداني • الاتحاد الاشتراكي العربي • الجبهة الشعبية الديموقراطية لتحرير فلسطين حركة فتح

للثورة — فإذا لم تنبثق القوى الثورية العربية الى هذه الاساليب .. وإذا لم تكن يظفة بسا فيه الكفاية لاعلاء راية الثورة الاجتماعية — هذه المشكلة الفكرية يجب ان يكون على الصعيد التنظيمي والتخلي عن التوقع داخل حدود القطر . وهذه الندوة مطالبة ان تعطي جوابا . يجب ان ننهي الى وضع الثورة العربية على طريقها الصحيح فكريا وتنظييا في ضوء محنة ٥ يونيو — والسلام .

السيد الياس فرح — العراقي
(حزب البعث العربي الاشتراكي) :

سبقتي اصقداه اخرون في معالجة بعض الملاحظات التي كتبت أود اثارها وخاصة الاخ نايف الحوائيه .. الا ان لي بعض ملاحظاتي

الاولى هي اننا عندما نتكلم عن الثورة العربية لا بد من التمييز بين مستويين : مستوى الواقع الراهن ، والمستوى الذي يجب ان يتلوه الثورة العربية . وهذا التمييز يستمد اهميته من محنة ٥ يونيو . وإذا اردنا نحن الذين نعمل في الحقل الفكري على الاقل ان لا ننظر حتى نتحدث نكسة جديدة .. فلا بد ان نعيد النظر في طريقة معالجتنا للامور في ضوء هذا التمييز . وهذا التمييز ضروري على الصعيد الفكري والتنظيمي ايضا ، لأن قضية الثورة العربية تعتمد عليها الموجودات الآن . ليس صحيحا في هذا العصر بالذات ان تحدث عن أي جزء من حركة العمل بوصفه منعزلا جغرافيا وحضاريا وتقائليا اقتصاديا عن أجزاء العالم الأخرى . ولذلك — فاني اعتقد ان جوهر او اساس الارضية التي تتحرك منها الثورة العربية هو الصراع الوجود اليوم بين الاستثمار والاشتراكية . هذا الصراع له وجهة اقتصادية وفكرية وابتدولوجية وسياسية واجتماعية . والثورة العربية على هذه الارضية هي جزء من حركة التحرر الوطني العالمية ضد الاستثمار القديم والحديث .. وهي لذلك حلقة للحركة الاشتراكية العالمية والمسرعة الاشتراكي ونضال الطبقات العاملة في المسكر الراسمالي . هذا بالطبع لا يعني خصوصية الثورة العربية المميزة .. لكن له تقصر هذه الخصوصية على كون ان الشعب الذي يسكن هذه المنطقة من العالم هو شعب عربي وله تراث عربي .. ام ان هذه الخصوصية تمتد الى حواشيها اخرى ..

انني اتفق تماما مع من يقولون بوجود هذه النظرية الى الثورة العربية التي تسبقها تشكيلات تنظيمية تتنافس سلبيا ، وتحتاج الى تطوير نفسها فكريا . هناك معالجات خاطئة — نأخذ الاشتراكية كمو كانت شيئا منعزلا عن الصراع الوحدوي . وهناك نظرية تسنوع النظرية

فلا بد ان ننطلق انطلاقا جديدة بعد ه يونيو في النظر الى الثورة العربية التي تسبقها تشكيلات تنظيمية تتنافس سلبيا ، وتحتاج الى تطوير نفسها فكريا . هناك معالجات خاطئة — نأخذ الاشتراكية كمو كانت شيئا منعزلا عن الصراع الوحدوي . وهناك نظرية تسنوع النظرية

الوحدوية الاشتراكية الا انها تتخلف عن الفكر الديمقراطي .. وبالتالي فاننا يمكن ان ننهي الى نتيجة وهي ان المعالجة الرئيسية لطرح هذه المشكلة الفكرية يجب ان يكون على الصعيد التنظيمي والتخلي عن التوقع داخل حدود القطر . وهذه الندوة مطالبة ان تعطي جوابا . يجب ان ننهي الى وضع الثورة العربية على طريقها الصحيح فكريا وتنظييا في ضوء محنة ٥ يونيو — والسلام .

السيد محيي الدين عووضه
(تقدمي سوداني — مستقل) :

عن موضوع الارضية التي تتحرك منها الثورة العربية أقول في رأيي ان الثورة العربية يمكن ان نفهم على أي من أساسين . يمكن اعتبارها عربية من الناحية الجغرافية .. أي انه في هذا الجزء المعروف جغرافيا بالعالم العربي توجد ثورة . وقد نفهم من ناحية أخرى ..

وقد وضع في بعض الكلمات التي قيلت هنا ان هذا التهم الثاني ايضا موجود وهو ان الثورة العربية لها مميزات حضارية وتومية . وفيما اعلم ان الارضية التي تتحرك منها الثورة العربية هي جزء من الصراع العالمي الموجود الآن . ليس صحيحا في هذا العصر بالذات ان تحدث عن أي جزء من حركة العمل بوصفه منعزلا جغرافيا وحضاريا وتقائليا اقتصاديا عن أجزاء العالم الأخرى . ولذلك — فاني اعتقد ان جوهر او اساس الارضية التي تتحرك منها الثورة العربية هو الصراع الوجود اليوم بين الاستثمار والاشتراكية . هذا الصراع له وجهة اقتصادية وفكرية وابتدولوجية وسياسية واجتماعية . والثورة العربية على هذه الارضية هي جزء من حركة التحرر الوطني العالمية ضد الاستثمار القديم والحديث .. وهي لذلك حلقة للحركة الاشتراكية العالمية والمسرعة الاشتراكي ونضال الطبقات العاملة في المسكر الراسمالي . هذا بالطبع لا يعني خصوصية الثورة العربية المميزة .. لكن له تقصر هذه الخصوصية على كون ان الشعب الذي يسكن هذه المنطقة من العالم هو شعب عربي وله تراث عربي .. ام ان هذه الخصوصية تمتد الى حواشيها اخرى ..

انني اتفق تماما مع من يقولون بوجود هذه النظرية الى الثورة العربية التي تسبقها تشكيلات تنظيمية تتنافس سلبيا ، وتحتاج الى تطوير نفسها فكريا . هناك معالجات خاطئة — نأخذ الاشتراكية كمو كانت شيئا منعزلا عن الصراع الوحدوي . وهناك نظرية تسنوع النظرية

مرحلة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان الكلام عن البورجوازية الصغيرة بوصفها قوى محافظة بصورة مطلقة كالم غير علمي ويفغل حقيقة أخرى موجودة اليوم في العالم وهي وجود المسكر الاشتراكي العربي .. هذه الحقيقة تلقي بظلال اساسية حول منطلقات وتطور الثورة الوطنية الديمقراطية عبر تاريخ التطور غير الراسمالي في بلدان العالم الثالث ، فضلا اذا وجدت سلطات وطنية رفعت شعار التقدم والاشتراكية حقيقة ، وارتبطت بالشعب ارتباطا حقيقيا .. وأدركت حقائق العصر وجعلت اساس سياستها تقديما .. تحالفا متينا مع المسكر الاشتراكي العربي .. فهذا يشكل ضمانا حقيقيا في ان يستطيع هذا التحالف البورجوازية الصغيرة مستندا على قوى الشعب العامل كله ان يحقق المرحلة الاولى على الاقل في طريق التطور غير الراسمالي .. وبناء المرحلة الاولى للاشتراكية — والسلام .

السيد فاروق قدومي — فلسطين
(فتح) :

ليسمح لي الاخوة ان أقول كلمة متواضعة . فمن أجل تجربة مسلحة ، وكثيرا ما تغيب عنا التفاصيل الدقيقة النظرية بحكم الصعاب بالهدف . لكن هناك ملاحظة على كل ما قيل تنلخص فيها يلي :

يبدو ان هناك ابتعاد للنظرية عن التطبيق في عدم التطبيق بين النظرية والممارسة وكذلك عدم اعطاء المفاهيم معناها ومنطلقاتها الصاعدة في الواقع المادي والعلاقات الاجتماعية ونقطة ثالثة هي عدم القدرة على استيعاب الفكر المعاصر بما يلزم طليعة تضالعية الثوري .

وعلى ما يبدو لنا في البداية من الاتفاق على المسلمات وتنسبها في سلم تطور بشكل موضوعي . فاننا نلخب العمل السياسي على القيم والمواعيل الثورية ، كما اننا نوازي بين التنكيك والاشتراكية في طريقنا للمنطلقات والارضية ، ومن مبادئنا العمومية . ومن هذه المظاهر التركيز على السلطة واعطيتها وامتدادها ، ومراعات المتعضيات السياسية الفكرية الداخلية والخارجية .. عربية كانت ام دولية .

ان القضية تتمثل في العمل العربي — والممارسة الثورية ، فليست كل نظرية ثورية — هناك ابتعاد عن الاتصال بالواقع ، ومعطياته اذا افترضنا ان لدينا معايير نظرية للتفصال الوطني او القومي .. فمادنا نري بالثورة العربية ؟ وهل هناك ثورة عربية اصلا . فإذا اردنا ان نفكر ذلك بشكل سليم ، أي من خلال وجود تجربة شاملة ، ومن خلال حركة واحدة ، فاني أقول انه ليست هناك ثورة عربية .. وإذا كان الناصر من خلال مجموعة تجارب فطرية فسبوعها ما شتم .. لكن قيل كل شيء انتفوا : هل في الامكان تقييم هذه الثورة من خلال هذه التجارب الفطرية .. ام اننا مدعوون الى تجربة جديدة في العمل العربي ، ومدعوون الى ثورة شعبية .. وهل الطبقة العاملة في الجمهورية العربية المتحدة يمكن ان تقول انها شعبية . وما معنى حركة الجماهير ، وكيف تتحرك . هل معنى ذلك ان تدفع ونساق دفعا ميكانيكيا بشكل عسدي مسبوقة الإرادة تقوم بعمل معين دون انتفاع بهذا العمل ..

ان الثورة في نظرنا هي عملية تخفي سريع وواع وفعل . فيه نسج وتصحيح لسير التطور الاجتماعي ، وليس استلام للسلمة فقط . انها تعني بالتغيير الفكري والنفسى للانسان ، ثم هناك مفهوم آخر .. هل نضي بالعالم العربي مجموعات او شتات من المجموعات الانسانية



بيان طلاب منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

حول الاتحاد النضالي الديموقراطي بالجامعة اللبنانية

نص البيان الذي أصدره طلاب منظمة الاشتراكيين اللبنانيين حول « الاتحاد النقابي الديموقراطي » في الجامعة اللبنانية :

ايها الاخوة الطلبة ، النقاش الدائر الآن حول شكل الاتحاد يمس جملة المشاكل الطلابية ، وهو يثير مسألة تحول الروابط اليمعوق حقيقي للمركة الطلابية ، اذ لا يمكن فهم هذا النقاش الا من خلال ربطه بالمشكلات التي يواجهها العمل الطلابي في الجامعة اللبنانية ، الانقسام الطائفي الذي يعكس نفسيا انقساما سياسيا ، اغراق النضال الطلابي في الانقسام السياسي ، الخلط بين النضال المهني والنضال السياسي وتداخلها بحيث تعدم القدرة على لمس نقاط التقاطع الحقيقية بينهما ، تخلف الروابط وقصورها الدائم ..

من هنا تأخذ الاشكال المطروحة اهميتها ومن هنا ينبغي الحكم على مدى صلاحيتها اذ ينبغي ان تسمى هذه الاشكال الى الحد من فعالية المواقف التي تقف امام الحركة الطلابية (الانقسامات ، تخلف القيادة ، ... الخ) . ان النضال الطلابي في الجامعة اللبنانية نضال وطني في جوهره ، اذ انه نضال يتوجه اساسا ضد الاحتكار الطبقي للتعليم الذي تعطله الجامعات الاجنبية التي تحتضن ابناء الطبقات الحاكمة ، ضد لارطوية التعليم في لبنان ولذا كان يضع الطلاب دائما في مواجهة السلطة . ان هنا فان خضوع النضال الحثلي والقيادات الطلابية للانقسامات السياسية جعل هذا النضال عاجزا عن الاستمرارية اذ كان دائما مهددا بالسقوط على محك الانقسام السياسي الطائفي ، وكانت الروابط تقوم بهذه المهمة خير قيام . ومن هنا فان الاشكال التي تقوم بتطويرا جزئيا للروابط ، لا تعمل شيئا سوى ان تسحق لهذه الانقسامات اجهاض النضالات المهنية ، قاطعة بذلك الطريق على اي تسييس عملي لهذه النضالات . بينما نجد ان شكل « النقابة » هو الشكل الذي يفسح امام هذه النضالات الطريق لكي تسييس وتنتفع على الجماهير (لاصطدامها بالاستعمار الثقافي الذي تنطه الجامعات الاجنبية ، وصلتها بالاياء الكلاسيك والمتوسطى الحال) بينما لا يعمل تسييسها من خارج النضال الطلابي سوى الاجهاز عليها .

تلجا منظمة طلاب الحزب الشيوعي في بيانها الى القول « ان الانقسام السياسي القائم في طبيعة تركيب الجسم الطلابي .. ما زال انقساما اقفا يقتصر على الاطر التنظيمية السياسية بدون ان يتعدى ذلك ليطال الجماهير الطلابية » .. ما من كلية من جوار هذا الانقسام .. ولماذا يبقى اقفا ؟ الا تؤدي الاشكال الهمة للروابط لبقائه اقفا ؟

وتنتهي منظمة طلاب الحزب الشيوعي الى القول : « ان شعار الانتساب في المرحلة الراهنة يؤدي الى تحويل النقابة الى مجموعة من العناصر المسيسة وعزلها عن الجماهير الواسعة التي تستهدف النقابة الوصول

عمومية تضم اغلب المتسيين وتنمقد بصورة دورية لتقاضي القيادة الحساب وليكون لها حق عزل الاعضاء واعادة تنصيبهم .

٢ - الكلية وحدة انتخابية : مع وجود التنسب الاختياري ، يضيق اعتبار الكلية وحدة انتخابية من تأثر العلاقات الشخصية التي كانت تجد في الصف كوحدة انتخابية ما ينتج لها الامكانية لتعلم دورا فاعلا في عملية اختيار المثلين ، كما يحدد مسؤولية العضو المنتخب ازاء الكلية كلها لا الصف ، ويوفر انعقاد الجمعية العمومية بصورة دورية القدرة على مراقبته . بينما لا يؤدي المشروع الذي تقمبه « حركة الوعي » (الوجدنان) الا الى قسمة الجسم الطلابي بصورة لا يجر لها سوى ان يشل السنوات الاولى ويمزجها عن النضال الطلابي ، وهو في الوقت ذاته اجهاز فعلي على الرقابة الطلابية اذ انه يلغي كل المستويات التي يمكن ان تقوم عليها هذه الرقابة (الصف او الكلية) .

٣ - التمثيل المتساوي : التمثيل ينبغي ان يكون متساويا في كافة الكليات تبعاً لنسبة واحدة (تمثيل واحد لكل خمسين طالبا متسببا) . ويتالف من كل المثلين في الكلية مجلس الفرع والبيتين يدخل هذه الساحة طارحا مشروعا للاتحاد وهو الذي افضل طيلة سنوات كل مشاريع الاتحاد . وبيد الحاجة هي غاية في الاشران اللغطي الذي لا يجعل كثير معنى تطرح « حركة الوعي » تصورها للنضال الطلابي وللشكل النقابي المقترح .

والبيتين يدخل هذه الساحة طارحا مشروعا للاتحاد وهو الذي افضل طيلة سنوات كل مشاريع الاتحاد . وبيد الحاجة هي غاية في الاشران اللغطي الذي لا يجعل كثير معنى تطرح « حركة الوعي » تصورها للنضال الطلابي وللشكل النقابي المقترح .

حركة الوعي ترى ان النضال « ليس ثربويا فحسب ولكنه وطني مصري اجتماعي » . ولو حاولنا ترجمة هذه الافردات لفرعنا ان النضال ليس مهتيا فحسب ولكنه سياسي ايضا ، من هنا ينتفع البيتين دفعة واحدة على السياسة التي كان يرعيه لوقت قريب حتى تكسر اسمها . لكن ربط هذه التعابير بواقع الجامعة يبلنا على ان الاق السياسي الذي يضمه البيت امام النضال الطلابي لا يعكس سوى الانقسام السياسي - الطائفي الكامن فسي القاع بل يزيد في ايجاد وسائل محكمة لتكريسه .

لذا فان الشكل الذي نقترح ينبغي في رأينا ان يرد على احتياجات فعلية للنضال الطلابي بدلا من ان يتسك بصورة كرتونية « بالجماهير الواسعة » دون ان يجد سيلا لنقل الحركة الى الجماهير وادخالها في النضال . هذا الشكل ينلخص في البنود التالية :

١ - التنسب الاختياري : ان النقابة هي الشكل الوحيد الذي ينبع من قلعامتنا يتحول الروابط الى عائق يقف امام الحركة الطلابية ، وليس هناك من شكل اخر قادر فعلا على الانتقال من مكتب الروابط الى اتحاد طلابي عملي . فقد برهنت الاحداث دوما كيف كانت العناصر المتحركة تقذف بالروابط الى الخلف بحيث لا يكون تدخل هذه سوى تدخل رجعي ياتي في اخر الشوط لتبييع النضال والاجهاز عليه . ان الرابطة تجعل للعناصر الراكدة والغالبية القدرة على التحكم في اختيار المثلين كما ان الروابط تصعب اوكارا « للاحقية المسيسة » التي تنتخب على اساس سياسي بحت (خاضع للانقسامات الطلابية) بصورة تجعلها عاجزة عن قيادة النضال الطلابي نحو جامعة وطنية . من هنا فان شكل الروابط (الذي يستمر منظورا بوجود التنسب الاجباري) هو الذي يبيي الجماهير الطلابية في انتطاع تام عن القيادة الطلابية بدون ان يحدد اية مستويات واية اشكال ينبغي الاخذ بها للعمل في هذه الجماهير . بينما نجد ان شكل النقابة يضع قيادة العمل الطلابي في ايدي العناصر المتحركة ، ومن هذه النقطة فقط يمكن لهذه العناصر ان تتسع وان تتزايد وان تسهم في تحريك القاعدة الجماهيرية . شكل الروابط جعل الاقلية السياسية في برج بنياء عمن الرقابة الطلابية ، بينما تنتج النقابة للرقابة الطلابية ان تكون ماضرة ممثلة في جميعات

فاننا نرى ان تنتخب اللجنة التنفيذية للاتحاد من قبل المؤتمر الذي يضم مندوبي الكليات على ان تضم في عضويتها مندوبا واحدا على الاقل من كل كلية . ويعتبر المؤتمر اعلى سلطة في الاتحاد وهو ، لقرب اعضاءه من القاعدة الطلابية ، اذ يمثل الواحد منهم خمسين طالبا ، فانه يعتبر « مجلس مندوبين » ويمثل بهذا رقابة دائمة من القاعدة الطلابية ولذا فان عليه ان يعقد مرة كل شهرين بخضوص اللجنة التنفيذية لحاسبها وله صلاحية عزل اعضاءها .

ايها الاخوة الطلاب ان الشكل الذي نقدمه يعتبر في رأينا ردا على احتياجات النضال الطلابي الصادرة عن عجز الروابط وتحولها الى عائق وكعاج حقيقي للنضال الطلابي ، لذا فان التنسب الاختياري يعتبر نقطة الفصل بين الرابطة والناقصة وبدونه ليست كل الاشكال المطروحة سوى استمرار للروابط ، ومهما اتكتات هذه الاشكال الى ما تعتبره ضرورات الواقع الطلابي فانها لا تخرج الرابطة من حيز العجز الواقعة فيه . اننا بهذا نجد ان اماننا معركة طويلة ، ولذا فنحن لا نعتبر الحركة مجرد دعوى بحتة لصيغة الاتحاد التي نقرتها بل نرى انه من داخل الاطر والامكانات الموجودة ينبغي النضال من اجل النقابة الطلابية الديمقراطية ولذا فاننا لا ندافع عن شكلنا فحسب بل نسهم في دفع النقاش الدائر الى ان يرسو على افضل الاشكال الممكنة ، اننا ندعو الى ان يكون للطلاب انفسهم سلطة التقدير فسي اختيار صيغة الاتحاد ، لذا فان الجمعية العمومية هي المكان الوحيد الذي يمكن فيه جسم النقاش الحالي شرط ان تكون جميعات عمومية تقريرية فعلا .

عاش الاتحاد النقابي الديموقراطي عاش نضال طلاب الجامعة اللبنانية .

طلاب منظمة الاشتراكيين اللبنانيين بيروت في ٣ نيسان ١٩٧٠

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

حول مايجري في الخليج العربي

ابتها الجماهير العربية في الخليج العربي وفي بقية أنحاء الوطى العربي - ابتها التسعوب الحرة المناهضة - ويا شعوب العالم قاطبة :

ان الامبريالية قد صمبت على استنزافطاقات امنا العظيمة ، وان النظم العميلة قد اقسمت ان تخوض الحركة ضد شعبنا العربي الى جانب قوى الاستعمار ، وها هي اليوم تخلص في عجلها وتروى ايمانها حينتحقق الانتصار على ارض خليجنا العربي المتاجبة في اطرافها نيران الثورة ، تحقق انتصارها على الطرف الاخر من الخليج في البحرين العربية ، فها هي حكومة البحرين تستنقل بالامس بمحوت الامم المتحدة، الذي جاء لتقصي الحقائق وليطعن للعالم اجمع بعد الاستقصاء عن تبعية البحرين للنظام الابراني او للنظام العربي ، وبعبارة اوضح

للاستعمار الامريكي او للاستعمار البريطاني. واننا نريد ان نوضح ان مجرد القبول بفكرة الاستفتاء هو اعتراف ضمني وتأييد غير مباشر للاذعامات الابرانية في البحرين ، وهذا امر مرغوض من اساسه ولا يمكن القول به ابدا بالاضافة الى ان الخطر الابراني ليس مقصرا فقط على البحرين وانما هو ممتد الى الخليج العربي كله ، وان اجراء الاستفتاء هذا يفسح نفرة امام النظام الابراني ويسند مطالبه

في اية بقعة عربية كما ان نضال شعب فينما هو في حقيقته نضال مع الشعب العربي ضد الامبريالية .

ان الرد الحاسم على كل هذه الامارات القذرة في خليجنا العربي يجب الا يقتصر على الاكتفاء بالاحتجاجات والمظاهرات بل يجب ان يتعداه الى دعم الكفاح المسلح في الخليج العربي لانه هو اللغة الوحيدة التي تفهمها الامبريالية والذي تدور رحاه الان على ارض قطار .

ان الهيئات الشعبية في الكويت مطالبة اليوم بانقوم بدورها الطبيعي

القومي اكثر من اي وقت مضى، وذلك للحاجة الملحة التي تفرضها علينا المصلحة الوطنية .

عاشت البحرين لابناء الخليج العربي عاش الكفاح المسلح على ارض خليجنا العربي

عاش نضال طلبة الخليج العربي . ٣-١٩٧٠

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الهيئة التنفيذية

الطلبة اللبنانيون في بلجيكا

السفارة تلعب دور "البوليس" ضد الطلبة

بيان باسم الطلبة اللبنانيين في بلجيكا المجتمعين في الهي الجامعي يوم الخميس ١٩-٣-٩٧٠

حادث جديد له معان وابعاد كبيرة وخطيرة آتي ليؤكد الطابع الاستفزازي البوليسي للنظام اللبناني لسفاراته في بروكسل تجاه الطلبة اللبنانيين خارج الوطن .

فهي يوم الاحد الموافق ٣-١٩-٦٩ اتزل الطالب نبيه شو « طالب في جامعة بروكسل » كان يزور عائلته في لبنان ، فقد كان يشغل منصب رئيس اتحاد الطلبة اللبنانيين لمام ٦٨-٦٩ ، ويشغل الآن منصب مسؤول العلاقات الخارجية في نفس الاتحاد ، انزل هذا الطالب من الطائرة وهو في طريقه الى مكان دراسته في بروكسل ، وسحب جواز سفره وادوع رهن التوقيف دون توجيهه اى تهمة له . والتحقيق الذي دار معه كان بناء على كتاب من سفير لبنان في بلجيكا السيد كسروان لبيكي بعنه عن طريق وزارة الخارجية بعد حادث الاعتصام الذي قرته الجمعية العامة لاتحاد الطلبة اللبنانيين في بروكسل ولوفان تضامنا مع اضراب الطلاب اللبنانيين في جامعات بيروت سنة ٦٩ ، واحتجاجا على الجتيع اللبناني بتركيبه الاجتاعي الحاضر . هذا الكتاب الذي حولته وزارة الخارجية الى دفاتر البوليس والامن العام لاحقة طالب لبنانيين لا تعرف عددهم لحد الان في بلجيكا .

وقد سئل الطالب نبيه شو عن نشاط الطلبة وميولهم ونصح بان يبلغ الطلبة بسان يهتوا بدروسهم لغير غير ..

لقد اعتبرت سفارة لبنان وحكومتها موقف الطلبة هو الخطر على شعب لبنان ونسيت الخطر الحقيقي او تناسته .

اننا نستذكر هذا الموقف البوليسي للسفارة من الطلبة ونستذكر موقف الحكومة الابراني ايضا . ونطلب من جميع الهيئات الشعبية والطلائية والنقابية في الوطن العربي ان تضامن معنا حتى نستطيع ان نرفع هتيد البوليسي والابراني عن انقسنا بالتظاهر بشد الاشكال ضد الحكومة اللبنانيةوسفاراتها في الخارجتحت هذا الشعار : « ارفعوا الازهاب والتوقيفمن الطلبة اللبنانيين في الخارج وفي الداخل » .

وليستط حكم عملاء المصارف .. والنصر للشعب اللبناني وللعمل الفلسطيني الفدائي البطل ...

المؤتمر الاستثنائي الرابع لاتحاد الطلبة اللبنانيين في فرنسا

انقعد بباريس في ٢٣ - ٢٤ اذارالماضي مؤتمر استثنائي لطلبة اللبنانيين في فرنسا وقد حضرتهوفود فروع الاتحاد وهي : باريس، غرينوبل كليه مون قران ، تور ، مرسيليا ، بوردو ، تولوز ، ليون. وقد استنكر المؤتمر حادثة بنت جيبيلالتي أدت الى استشهاده الماضل واصف شرارة ، وراى في ذلك حلقةمن مخطط مدروس لخلق النضال الوطني اللبناني الفلسطيني المشترك . واعلنالمؤتمر تضامنه المطلق مع الثورة الفلسطينية .

تتمت

تتمت - ملك خاص عن المقتى الفكري العربي في الخرطوم

التعاون في مختلف المستويات المعيشيةواللغوية والتاريخية والنشاطات الانسانية ، ام مجموعات انسانية موحدة بمقوماتالقومية بالرغم من التجزئة . لا بد لنا ايضا في نفس الوقت ان نفهم الترابط الوطني والقومي والانساني .. واذا اراد البعض منا ان ننخطى الترابط القومي فلا بد ايضا ان ننفس على ذلك ، ونقول ان هنا لنضال وطني وامسي فقط ، ونخطى وجود نضال قومي هي .. ننطلق من ارضية صلبة متففين على جميع هذه المفاهيم .

كلذك لا بد لنا من ثقل التجارب التي تمت في الوطن العربي بمرونه ، محاولين الاستفادة منها - فليست القضية تقندا فقط .. لكنالقضية الواعية هي ان ننقل لكي نستفيد من هذه التجارب مهما كانت ضيقة . وكليةالخبرة اود ان اقولها .. فلا بد لنا ان ننقل على جميع هذه المفاهيم حتى نستطيع ان ننسج معنا ، ونجد الارضية المتفق الفكر العربي المعاصر - وشكرا .

الدكتور اسماعيل صبري عبدالله - ج ٢٠٠٤م (محرر في الطلبة): يبدو اننا بالفعل لم نستفد كثيرا من خبرات - نعم لقد تفر الحديث بعض الشيء وظهر محتثون جد .. لكن الاسلوب ظل على ما هو عليه .. اسلوب تناقض وتنازع بين القوى الثورية ، واستعلاء بعضها علىالبعض ، وادعاء كل الصواب المطلق لنفسه والنظا المطلق لغيره .

في مثل هذا الجو لا بد ان تضع معالم القضية التي جمعنا في هذا المكان . نحن لسنا جميع حكماء يحل او يتسلم ..ويستخرج نتائج لكي يستفيد منها التاريخ .. لكن الاصل انا ماضلون جئنا الى هنا في جومعركة نقول عنها انها مصيرية .. جئنا ننلمس الطريق سويا لتوجيه هذه الحركة..واغرضي في كل منا حين دعي في هذا المكان ان له علىاقل حظا من الثورية ان لسممكن ثوريا مئة بالقة . وابنداء من هذا الموقف يجب ان يكون الحديث في ضوء هذا الفهم .. اقول ان الارضية التي تتحرك عليها الثورة العربية لا يمكن ان يكون المقصود بها تحديد الاهداف .. واعتقد انه بقدر من الجدية يمكن ان نلتقي من حيث الاهداف علىامور اساسية لانا نسلم جميعا بحقيقة القومية العربية والنضال من اجل الحريةوالاشتراكية والوحدة ، حتى لو اختلفنا في ترتيب تلك الشعارات الثلاث . انماالقضية الحقيقية هي ان نعرف الحلقات الرئيسية لتسبب هذه الحركة ، اي ان نضع ايدينا على نقط الضعف الاساسية . وفي اعتقادي ان هذا الصراع الحثمد بين القوى الثورية في العالم العربي كانت نتيجة ان فعلت هذه القوى بنفسها ما لم يفعله الاستثمار باي منها . بطش بعضها بالبعض الاخر .. وتكل به . وفي ظل هذا الصراعالمدموي ضاعت فرصا هينة للتقدم .واحداث قضايا عزيزة يكفي ان نذكر منها قضيتفلسطين . واذا نظرنا الى الخلافات نظرة واقعية نجد ان حقيقتها الاولى او الدافع اليها التجزئة الاثنيةية ، وتعدد القابيع الثورية . وايا كانت اماننا ظن تتحقق الوحدةالشاملة بين يوم وليلة ، وايا كانت اراؤنا مان ترى حركة سياسية واحدة . علينا اذن ان نبدأ من هاذ الواقع لكي نصل الى هدف محدد هو : ما هي النقط الاساسيةالتي يمكن ان نلتقي عليها .. مع الاختلاف في غير ذلك من النقط ، ومع الاختلافلا في الانتماءات الفكرية المذهبية الفكرية . اما ان نسجع الحديث عن الثورات المستوردة ، ان نسجع النيل من شورة معينة بدعوى البراجباتية .. او نسجع الدعوى الى تمييزقوة معينة ، او نستسج لسمعي فكري براد بكل لبن ان يفرض علىالجنتمين . فهذا لن يؤدي بنا الى الهدف المنشود منس المثنى ... وهو تحقيق القدر الممكن منتضامن القوى الثورية - وشكرا .

تتمت - المقاومة ... والدروس المهمة ..

سياسيا وعسكريا واعطائه اهداما تحفزوتدفعه للتحرك ومساعدته لانشاء مجالس الثورة وتثبيت سلطته .

لقد كان الوقت الذي تخرج فيه الصدامات الحسية من غلابة العفوية الى الاطر النظرية . ان الوقائع الملموسة تثبت انمركةالتحرير الفلسطينية ليست معركة قومية نخوضها الامة موحدة ، وانما هي عملية حسمدور ثورية بين القوى الاجتماعية التي تسمى الى السلام والاستقرار ، لان فلكسك يعني« استقرار » سيادتها الطبقية واستمرار قيمها واستقلالها والقوى التي تقف هذاالحل بالسلاح لانسه يعني استمرار واستقرار نير القمع والتهر على اعناقها وهوكل ما اعنته الحلول السلمية والاستسلامية منذ اجهاض ثورة ١٩٣٦ وحتى اليوم ..

ان هذه القوى الطبقية القومية هي التي تداعت الى مؤتمر الخرطوم لتخرج بتطويوب للرجعية التي لم يكن ممكنا ان توقف ضخ الخطف لسيادها لان جزوا من عائلاته يصب في بالغاتها ويصل فئاته الان الى الساحة الفلسطينية كايمن « تطويبا » اخسبرا لسيادتها .

وما دامت المنظمات الفدائية لا تمارس سياسة الاستقلال الذاتي من الوجهة المالية وما دامت عاجزة عن بناء كادرات سياسيةتوجيه قادرة على بناء نمط انساني جديد بطل ثورية مضوية جديدة تحل محل الحوافزالمادية السائدة تاريخيا في مجتمعات الاقطاع والملكية الفريدة فان هذه التنظيمات - مهماكلمت عن الاستقلال الذاتي - ستجد وجودها البيروقراطيالمسكري المرتني والرائبيمحدودا بحدود الدعم الفئاري المشرف الدواعي ويكون نتيجة ذلك كله تقصيرهم القامة ، بعد ان يتساقط عنها ، مع حلول الخريف ، كل المرتزقين والانهزاميينحيث لا يبقى سوى النواة الصلبة . وبذلك تكون البورجوازية والرجعية وظقت المزيد من الدماء من اجل المزيد من المكاسب . وبذلك ومرة اخرى ، ان النظرية ليست« وصفة ماركسية » وانما هي طريق الخلاص من البندقية العمياء والظواهرات النفسية المرضية والارتجال ، وانعدام التماسك التنظيمي ، وقطع الشرايين مع الجماهير . انها مسألة وجود الثورةذاتها ، تكون او لا تكون ..

مقنطفات مختارة من مناقشة
الجلسة الخامسة في .. الملتقى الفكري العربي بالخرطوم

قضايا لبنانية

جنبلاطية أم تنهاية



نظرة على الصراع
الراهن
والاحتمالات الممكنة

محاولة في فهم
أزمة جنبلاط
و"المكتب الثاني"

الأردن

أسرار الاحتلال
الإسرائيلي
في غور الصافي



مشروع
حكومة
فلسطينية
الطابع



في المكتبات

الطبعة الثانية



حول أزمة
حركة المقاومة الفلسطينية
"تحليل ونقطة"
قدم له: نايف حواتمة

هذا الكتاب:

لقد شكلت حركة المقاومة الفلسطينية، بعد هزيمة حزيران، النقطة المحيطة في الساحة العربية ولكن اقتصرها على المواجهة العسكرية للهزيمة، أوقعها في مأزق تاريخي، إذ بقيت ضمن إطار فهم البورجوازية الصغيرة للهزيمة، دون أن تتعرض بالنقد والتحليل للتقديرات السياسية والطبقية التي أنتجت هذه الهزيمة على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية. وبعد مرور أكثر من عشرين على الهزيمة، وعلى نهوض المقاومة الفلسطينية، بات ضروريا أن نقف ككافة العناصر الثورية في حركة المقاومة، الوطن العربي، والحركة التقدمية والثورية في العالم، أمام أوضاع العمل الفلسطيني المسلح، لنمارس وبصوت مسجوع سلسلة متصلة من المراجعات النقدية لواقع المقاومة وازمة التكوينية «الذاتية والموضوعية» لدفعها على طريق حل أزمتها، لتتحول إلى ظاهرة مسلحة جماهيرية.

صدرت الطبعة الثانية

حركة المقاومة الفلسطينية
في واقعها الراهن



«دراسة
نقدية»
قدم له:
نايف حواتمة

هذا الكتاب:

تشكل مجموعة الوثائق التي تقدمت بها الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة، أيلول «سبتمبر» ١٩٦٩، دراسة نقدية لأوضاع حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وظروفها. تعتمد هذه الدراسة التحليل المأموس للوقائع القائمة في صفوف حركة المقاومة عبر مراجعة نقدية صارمة، وبذات الوقت تطرح البرنامج الأكثر تقدما وتقدمية مما هو قائم، البرنامج الذي يشق طريقا جديدا للمقاومة يعتمد على الذات والجماهير بأفق وطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب القبلية المحدودة إلى حرب الثورة الشعبية المنتقلة إلى حرب العصابات، ويدفع بالنقطة للأخذ ببرنامج حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد، لالتصاق الهزيمة الكاملة بالصهيونية والأمبريالية والرجعية.

«الناشر»

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

ماذا!

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

(حركة القوميين العرب من لف شيعة إلى الشاعرية)

تحليل ونقد

قدم له
محسن إبراهيم

في
المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات، وما هي حقيقة «الدور التاريخي» الذي استطاعت الحركة تأديته فعليا على امتداد خمسة عشر عاما؟

□ كيف يحل الفرق الماركسي اللبناني الخارج من الحركة في لبنان تحريته السياسية السابقة وماضيه الحزبي؟

□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني؟ وكيف تفهم المنظمة موضوع «بناء حزب ماركسي لبناني ثوري جديد في لبنان»؟ ...

□ هذا الكتاب يمثل محاولة للإجابة على تلك الأسئلة. وبه تحقق المنظمة خطوتها الأولى على طريق جهد نظري متصل.

دار الطليعة - بيروت